

مهنزة تجارب

القذافي

«الوحدة»

الفاشلة!

عندما أعلنت وحدة مصر وليبيا منذ عدة شهور قلنا - في « الحرية » - أنها وحدة لن تتحقق، ووصفناها بالوحدة المعلقة والمؤجلة، وحددنا أسباب ذلك بالتناقضات القائمة وبالمصالح الذاتية المتناقضة لكل من الطبقتين الحاكمين في كل من مصر وليبيا، وحساباتهما المختلفة السياسية والاقتصادية .. وكان إعلان الوحدة الاندماجي انذاك - بضغط القذافي - محاولة لتعليق الوحدة الى مرحلة أخرى . وكان كل طرف يسم بحساباته الخاصة ويعتبر الوحدة بين البلدين بمثابة « إعلان فوقي » لا تأثير له على مجرى الأحداث وتطورها . ووقعت حرب تشرين ، وكانت حسابات السادات أنه من خلال الحرب يمكن تحريك الأزمة والخروج من مأزق الطريق المسدود التي وصلت اليه مساعي التسوية السلمية ، وكانت حرب أكتوبر المحدودة لتحريك الأزمة ودفعها نحو الحل الذي بدأ يتحقق الآن تحت المظلة الأمريكية . وكانت حسابات هذه الحرب المحدودة إبعاد مصر وليبيا عن التمسك عليها ، فالسادات كان يرى في السعودية حليفا مقيدا أكثر من ليبيا، وكان يرى فيها نافذة أساسية مفتوحة نحو أميركا ، ويرى في إمكاناتها الاقتصادية والنفطية وسيلة ضغط محدود الى جانب الحرب المحدودة ، ووسيلة انقاذ للأزمة الاقتصادية . وهكذا فإن المحور السعودي - المصري هو الأساس في سياسة السادات ، حتى أنه نسي في غمرة المعركة أن يخبر «شريكه (الوحدوي)» بالحرب أو يستشير ، وانفجرت التناقضات وسط الحرب نفسها ، فاعتبرها العقيد القذافي في البداية « تمثيلية » ، وأعلن دعمه المحدود ، ثم كان وقف إطلاق النار ومفاوضات الكيلو متر ١٠١ واتفاق كيسنجر .. الخ . وانتهت الوحدة المصرية - الليبية بحكم هذه التناقضات الى القتل عمليا ، رغم الإعلان الرسمي والاتفاق القانوني ورغم المؤسسات الوحدوية التي أقيمت أو التي كان يجب أن تقوم .

كان اختلاف المصالح الذاتية المتناقضة والحسابات السياسية المختلفة لكل من الطبقتين الحاكمين في مصر وليبيا ، هو الصخرة العالية التي وقعت في وجه الوحدة .. كانت نظرة القذافي الوحدوية مثالية وفوقية ومليئة بالافكار الدينية والرجعية ، وكانت البورجوازية المصرية منذ خمسين عاما حتى اليوم قد تخطت في بعض تشريعاتها وقوانينها المضمون الرجعي لفكر القذافي « الوحدوي » .. وكان من المستحيل أن يرجع التاريخ الى الوراء ، وأن تتحقيق وحدة اندماجية فوقية

على حساب المكاسب التقديمية والعصرية التي حققها الشعب المصري في تاريخه الحديث ، ومن جهة أخرى كانت حسابات السادات كممثل للبورجوازية المصرية الجديدة في مرحلة انحدارها الوطني ، وسعيها الحثيث نحو التسوية السلمية عن طريق « الانفتاح على أميركا » هي الأساس في توجهها وتحالفاتها العربية ، وعندما وجدت أن مساعي التسوية السلمية قد وصلت الى طريق مسدود كانت « الحرب المحدودة » التي لم تستشر فيها شريكها في الوحدة ، بقدر ما استشارت حليفها السعودي !

وبعد القذافي نتيجة ذلك كله رهانه على الوحدة مع مصر ... وكان طموحه الذاتي ، كتعويض مستمر عن الوضع الليبي الخاص وثراء النفط هو الوحدة بأي ثمن ومع أي كان . وكانت نظريته المثالية والفوقية (من فوق الحركة الشعبية ويتجاهل كل شروط وحدتها الفعلية) تدفع به الى البحث عن شريك جديد، فوجد في النظام البورقيبي في تونس ضالته .. وكان النظام البورقيبي يعاني في شيخوخة المجاهد الأكبر تقسما رهيبا في طبقته الحاكمة التي كانت تتصارع على خلافتها ، وهي في حالة من التفسخ والانحطاط في بلد متخلف ظلت الهيمنة الإمبريالية و « النفوذ الغربي » الرأسمالي هما ارتباطا السياسي والاقتصادي . وكانت الأزمات الاقتصادية والاجتماعية تنخر في عظام النظام وسط صراعات الأجنحة الذاتية والموضوعية ، ووسط بحثها الدائم عن مصادر نفوذ خارجي عربي ودولي يدعمها في صراعها العنيف تجاه بعضها البعض .. وقد وجدت في ليبيا منفذا ومخرجا اقتصاديا ، فهناك ثروات النفط وهناك الأموال ومصادر الاستثمار ، فلعل العلاقة مع ليبيا تعوض بعض ما تعانيه تونس من مشاكل وأزمات اقتصادية . ولكن للقذافي شروطه « الوحدوية » لاي علاقة ، فهو لا يقبل بأي «علاقة غير شرعية » فالزواج الوحدوي هو الطريق الوحيد لايه علاقات اقتصادية .. اما البورقيبيية والبورجوازية التونسية فكان لها تراث من الاقليمية و « التونسية » ، وتراث من التقليد المصري للغرب عندما كانت تحاول أن تميز نفسها عن « العروبة » بكونها قطعة من الغرب ، فكانت بعض تشريعاتها العصرية والعلمانية التي تتناقض مع افكار القذافي الدينية وتشريعاته ودستوره ..!

كانت البورجوازية التونسية تحاول أن تتجاوز التشريعات الدينية، وحقت بالفعل عددا من التشريعات العلمانية في الزواج وغيره من العلاقات الاجتماعية . وبشكل ذلك تقديما وانجازا تقديميا للبورجوازية التونسية أين منه التشريعات الرجعية الجديدة التي سنّها القذافي مؤخرا !

كانت البورجوازية التونسية أكثر البورجوازيات العربية ارتباطا بالغرب الرأسمالي ، وفي الفترة الأخيرة بدأت اجنحتها تختلج في ارتباطاتها الخارجية ، فهناك جناح يميل الى التعاون مع فرنسا ، وآخر مرتبط بالنفوذ الأمريكي . وكانت المنافسة الإمبريالية بين فرنسا والولايات المتحدة على أشدها في

تونس والمغرب . هذه هي معالم الوضع التونسي الذي اتجه اليه القذافي كبديل عن فشل الوحدة مع مصر .. وقفز القذافي عن كل هذه « التناقضات » وطلب الوحدة مع تونس كتعويض ذاتي عن فشله الوحدوي ، مع مصر ، ووجد في اختلافات الشخصيات السياسية التونسية وصراعاتها على خلافة المجاهد الأكبر فرصته الذهبية ، وراهن على «المصمودي» ودفعه الى الارتباط مع ليبيا ، وهو يظن أن جر تونس بكل الأوضاعها وتناقضاتها الى الوحدة عملية ممكنة عن طريق الاقتناع أو الارتباط أو التلويح بالمساعدات المادية ! ..

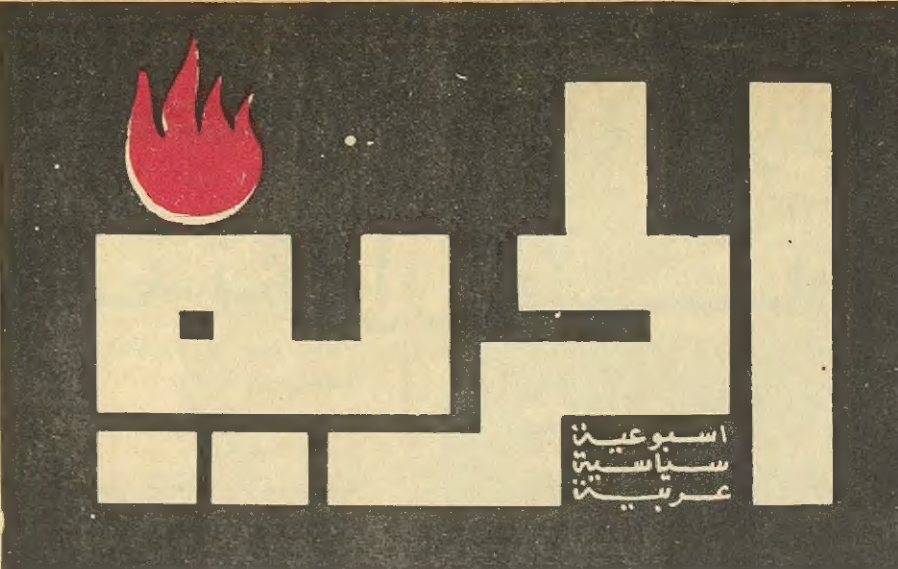
وذهب منذ شهور الى تونس وأجرى حوارا مع بورقيبة حول الوحدة ، كان بورقيبة يقول افكاره المرحلية ويشير الى عمق الفروقات بين الأوضاع الاجتماعية في ليبيا وتونس .. كان يريد « التعاضد الاقتصادي » مع ليبيا في حدود الاتفاق العام على الوحدة بينهما ، على أن تؤجل الوحدة الى وقت غير محدد ! .. ولكن العقيد القذافي مستعجل ومستعجل جدا ، وخاصة بعد فشل الوحدة مع مصر مؤخرا ، وتناكده ان إعلان الوحدة المصرية - الليبية أصبح في خبر كان ، وكانت محاولته الأخيرة في قريّة « جربة » على الحدود ، وكان يريد الوحدة بالتوريط والتخجيل ، وبالإستعجال ، واعتمد على صديقه المصمودي ، وعلى اتجاهات الطبقة الحاكمة في تحسين العلاقات مع ليبيا لأسباب اقتصادية ، واعتمد على شيخوخة الحبيب بورقيبة ، وفجأة وبشكل فوقي وبعدا عن الجماهير وعن أي شرط فعلي من شروط الوحدة أعلنت الوحدة الاندماجية بين تونس وليبيا !

وكان هذا الإعلان ابلغ تعبير عن نظرة البورجوازية الصغيرة المثالية والفوقية للوحدة .. فهي تريدها من « فوق » بصفقة ، بمؤامرة ، بانقلاب ، بتوريط ، بأي أسلوب وبأي طريق ! ولكن الإعلان عن الوحدة شيء ، وتنفيذها شيء آخر، فبعد أربع وعشرين ساعة من إعلان الوحدة تبين ان أجنحة الحكم التونسي لم تكن متفقة عليها وان هناك عملية « توريط » وبدأ التراجع واقتل « بطل الوحدة » المصمودي وبدأت الأمور تأخذ شكل مهزلة .. فكان الوحدة وهي أعمق ما في طموح الجماهير - عملية تجربة تتناقضها المصالح الذاتية ، يعلن عنها في ساعة ثم يتم التراجع عنها في ساعة أخرى ... لقد حققت البورجوازية الصغيرة في مرحلة صعودها الوطني أول تجربة وحدوية في قيام الجمهورية العربية المتحدة ، ولكن هذه التجربة فشلت أمام التناقضات ، وأمام فقدان شروط وحدة الحركة الشعبية وفقدان المضمون الديمقراطي لها ، استغلت الرجعية والبورجوازية هذه التفورات لتضرب أول تجربة وحدة وتحقق الانفصال .

وكان الانفصال مأساة الوحدة العربية على يد البورجوازية الصغيرة وافقها الضيق ومصالحها الذاتية ، ولا ديموقراطيتها تجاه الحركة الجماهيرية .

أما فشل القذافي الوحدوي وتجاربه الأخيرة في الوحدة مع مصر وتونس ، فهي مهزلة فعلا !

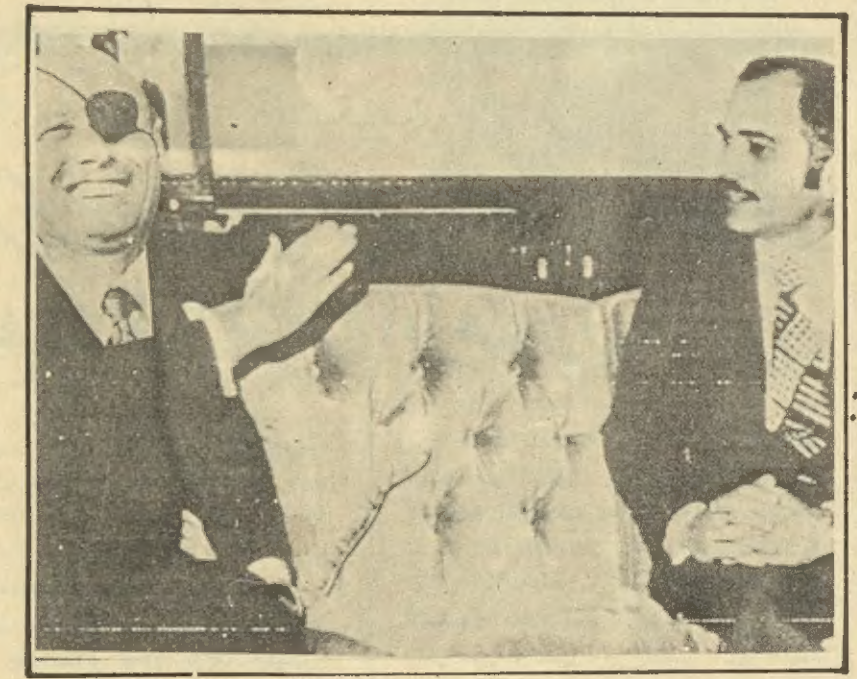
- في هذا العدد :
- مناقشة : مرحلة «الهدنة» والمرامح في نفس المكان !
 - تعريفاً بنضال شعب الباسك ضد ديكتاتورية الجنرال فرانكو .
 - ريجيس دوبرير يتحدث عن معركة جيفارا الأخيرة في بوليفيا .
 - تحقيق عن أزمة المواصلات في لبنان .



بيروت ٢٨/١/١٩٧٤ - العدد ٦٥٥ - السنة ١٣ - الشهر ٢٥ - ص ١٠

الحكم المصري يُسرد أفساط الوساطة الأميركية

إعادة الاعتبار للسياسة الأميركية والعمل لالغاء حظر النفط العربي



ماذا يعني فك الارتباط
الأردني - الاسرائيلي

لعبية الموالاة والمعارضة .. وهُموم الشعب

استنكاراً للغزو الإيراني ضدّ شوارظفكار

لم تزل بيانات الاستنكار من القوى الوطنية والشعبية العربية تتوالى استنكاراً للغزو الإيراني في عمان ..

وكان الاتحاد الوطني لطلبة البحرين والاتحاد الوطني لطلبة الكويت قد أرسلوا عدة برقيات الى شاه إيران وأمين الجامعة العربية ومجلس الأمة الكويتي ومجلس الوزراء الكويتي بذلك . كما أصدرنا بياناً مشتركاً جاء فيه :

العدوان الإيراني على أرضنا العربية في عمان لايزال مستمراً - والمزيد من القوات الإيرانية تنزل في المناطق الحرة من ظفار .

الثورة المسلحة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي تتعرض الآن لتكالب الاستعماريين والرجعيين في محاولات يائسة لوقف مسيرة شعبنا التضالفة .

الانظمة الرجعية العربية

تكتشف عن تواطؤها مع القوى الامبريالية بصمتها المشين ازاء ما يحدث من تدخل عسكري لجزء من اراضي امنا العربية .

ان الانزال العسكري الإيراني الواسع ضد القواريجان مرتزة قابوس والنظام السعودي الرجعي والقوات الانجليزية يأتي بعد حملة واسعة من الاعتقالات والتعذيب والاعداء بحق العناصر الوطنية الشريفة من أبناء جبالهم شعبنا وبعد ان عجزت تلك الانظمة الرجعية المهترئة من امتصاص انتقمة الجماهيرية التي تنجاح المنطقة بسلسلة من عمليات التدجيل والخذاع .

وعندما وجد الاميراليون والرجعيون ان ذلك الاساليب القمعية لم ولن توقف مسيرة الجماهير الشعبية بل زاندها اصراراً وصموداً وتحدياً قاموا بالاتفاق مع النظام الإيراني التعميل لتعريض شعبنا نظراً لما يمتنع به من خيرات قمعية نتيجة ممارساته الارهابية بحق جماهير الشعب الإيراني انبطل - وعلى اثر ذلك الاتفاق وهب العديد من جزرنا العربية ومياهاها الاقليمية للنظام الإيراني ليقم عليها قواعد العسكرية كقنات انقضاء على مسيرة حركة جماهير شعبنا البطل .

أرتيريا

مشارك ضارية تخوضها قوات التحرير الشعبية ضد قوات الاحتلال الأجنبي

بتاريخ ٣-١٢-١٩٧٢ وقعت معركة ضارية بين قوات التحرير الشعبية وقوات العدو الاتيوي استمرت لأكثر من ٢٤ ساعة حيث استشهد العدو توجيه ضربة ضد قوات التحرير الشعبية وتحرير معسكر له كان قد استولى عليه الثوار من قبل في معارك سابقة . لقد حشد العدو قوات كبيرة قوامها أكثر من ١١ سيارة مصفحة محملة بجند المشاة وأخرى زاحفة على اقدامها وذلك في منطقة (عليكات) بالقرب من الحدود السودانية حيث يقع المعسكر الكبير الذي اخلاه العدو وانسحب منه تحت ضربات قوات الثورة وتمركزت فيه وقد كانت قيادة قوات التحرير الشعبية على علم بخطة العدو وقواته

الزاحفة منذ تحركها من معقلها الرئيسي في مدينتي كرن و « اغرادات » مما مكّنها من اعداد كبات حكيمة على امتداد الطريق المؤدى الى المعسكر وكانت النتيجة تصفية معظم قوات العدو الزاحفة والمحمولة . وكان من بين القتلى ثلاثة من كبار الضباط بينهم جنرال . وقد نكتت اعلام العدو في معسكراته

الخبر

احباب الاختيار
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي
للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
انور نصار

المدير الاداري
ياسر نمرة

مؤتمر الاتحاد العام للطلاب اللبنانيين في فرنسا : وجهتنا نظرية القوى الوطنية حول دور الاتحاد ، وعزلة للقوى اليمينية

رسالة من باريس :

انتهى بين ١٢ - ١٣ الشهر الجاري المؤتمر العام لاتحاد الطلاب اللبنانيين في فرنسا في البيت اللبناني في باريس . وقد شارك في المؤتمر مندوبون من مكاتب فروع الاتحاد في مختلف المدن الفرنسية وقدموا خلاله تقاريرهم حول عمل مجالس الفروع خلال العام الماضي واتجاهات العمل للمعام القادم . كما انتخبوا في نهاية المؤتمر مكتباً تنفيذياً للاتحاد لهذا العام . وكان واضحا خلال المؤتمر ان القوى التقدمية تسيطر على معظم مكاتب فروع الاتحاد باستثناء مدينتي نور ومونبيلي (لم تحضر المؤتمر) . وكانت « الحرية » قد اشارت الى سبب فوز اليمين في هاتين المدينتين لعدم اتفاق القوى التقدمية على لوائح مشتركة .

وعلى الرغم ان الاتفاق حول العديد من النقاط الهامة كان قائماً ، طوال المؤتمر ، بين القوى الوطنية ، فان عدداً آخر من النقاط كان موضع خلاف بينهما ، وعلى

الاخص فيما يتعلق بدور الاتحاد . وقد برزت في هذا الصدد وجهتنا نظر ، الاولى ، تؤيدها اكثرية الوفود ، تؤكد على المضمون النقابي للاتحاد رغم انها تعين له مهاماً وطنية في الاساس : وقد تبني المؤتمر توصية في هذا الصدد تؤكد على ان الاتحاد « هيئة نقابية ذات ابعاد وطنية » ، اما وجهة النظر الاخرى ، الاقلية ، فكانت تصر على عدم تعيين الحدود بين ما تفهمه من دور سياسي للاتحاد وبين دور اية منظمة سياسية ، ولقد رفض المؤتمر توصية في هذا المجال لعكس هذا الانبساط . وعلى الرغم من ذلك فقد فاز مؤيدو وجهة النظر الاخرى (فرع باريس) في انتخابات المكتب التنفيذي ، نظراً لاحتياز المندوب اليميني (الذي يصبو له خمسة اصوات) خلال التصويت نحوهم .

ومهما يكن من امر ، فقد كان الاتفاق كاملاً بين القوى الوطنية ، على دعم الاتحاد وتعزيزه والحفاظ على هويته الوطنية .

«اضراب المعتقلين في سجن بئر السبع»

المحنة ، قد نشرت نص رسالة وجهها المعتقلون الى الهيئات الانسانية والضمير العالمي ، طالبوا فيها بالوقوف الى جانبهم في نضالهم . واكدوا فيها انهم سيواصلون اضرابهم الذي بدأه منذ خمسة اشهر ، رداً على المعاملة اللا انسانية التي تمارسها سلطات الاحتلال وقالوا في رسائلهم انهم يتعرضون للتعذيب الوحشي ، واكدوا على صمودهم بالرغم من عمليات القمع التي يواجهونها على ايدي سلطات الاحتلال .

وقد امتنع المعتقلون الفلسطينيون المعتقلون في سجن بئر السبع ، اضراباً مفتوحاً كانوا قد بدأوه منذ خمسة اشهر ، احتجاجاً على الأوضاع المعيشية والصحية التي يعيشونها في سجون العدو ، والمعاملة اللا انسانية التي يلحقونها من قبل سلطات الاحتلال .

فقد امتنع المعتقلون الفلسطينيون المعتقلون عن استقبال الزوار ، وامتنعوا عن القيام بالاعمال التي تجبرهم سلطات السجن على القيام بها ، كما امتنعوا عن حلاقة ذقونهم ... الخ .

وطالب المعتقلون بتحسين اوضاعهم المعيشية ، والاهتمام بحالتهم الصحية وتزويدهم بالاغذية الكافية ، والتعب والجلات ، وزيادة الساعات المسموح فيها بالخروج من الزنازين ، وبمعاملتهم كسرى حرب وليس كجبريين . وكانت جريدة الشعب الصادرة في الارض

ويطالب المعتقلون بتحسين اوضاعهم المعيشية ، والاهتمام بحالتهم الصحية وتزويدهم بالاغذية الكافية ، والتعب والجلات ، وزيادة الساعات المسموح فيها بالخروج من الزنازين ، وبمعاملتهم كسرى حرب وليس كجبريين . وكانت جريدة الشعب الصادرة في الارض

ويطالب المعتقلون بتحسين اوضاعهم المعيشية ، والاهتمام بحالتهم الصحية وتزويدهم بالاغذية الكافية ، والتعب والجلات ، وزيادة الساعات المسموح فيها بالخروج من الزنازين ، وبمعاملتهم كسرى حرب وليس كجبريين . وكانت جريدة الشعب الصادرة في الارض

ويطالب المعتقلون بتحسين اوضاعهم المعيشية ، والاهتمام بحالتهم الصحية وتزويدهم بالاغذية الكافية ، والتعب والجلات ، وزيادة الساعات المسموح فيها بالخروج من الزنازين ، وبمعاملتهم كسرى حرب وليس كجبريين . وكانت جريدة الشعب الصادرة في الارض

ويطالب المعتقلون بتحسين اوضاعهم المعيشية ، والاهتمام بحالتهم الصحية وتزويدهم بالاغذية الكافية ، والتعب والجلات ، وزيادة الساعات المسموح فيها بالخروج من الزنازين ، وبمعاملتهم كسرى حرب وليس كجبريين . وكانت جريدة الشعب الصادرة في الارض

جولة السادات العربية الحكم المصري يسدّد أقساط شمن الوساطة الأميركية

- تبرئة السياسة الأميركية وإعادة الاعتبار لهما والتبشير بها !
- العمل لرفع حظر تصدير النفط العربي إلى الولايات المتحدة .
- التمهيد ، من خلال مشروع فتح القناة ، لربط الاقتصاد المصري بالرأسمال الأميركي !



السادات يودع الملك الحسن الثاني قبل عودته الى القاهرة .

خاصة ، ثم بعد وفاة عبد الناصر .. فقد كانت معارك التحرير الوطني طيلة العشرين سنة الماضية تدور ضد سياسة الاحتواء الأميركي التي ينفذها مع الاقتصاد والسياسي والعسكري . وقد كانت معارك النظام الناصري نفسه مع السياسة الأميركية ، والتي كانت تصاب بمد وجزر تدور حول هذه المسألة بالذات ، ولقد حاول عبد الناصر ان يخرج من اطار الشروط الأميركية

الاميركي ، الا ان هذا لم ينجح . وبعد وفاة عبد الناصر ومجيء عهد السادات ، بدأ الاتجاه المصري نحو الانفتاح على اميركا بإخذ مداه ، وانفذ السادات سلسلة خطوات تلي شروط الاستراتيجية الأميركية سواء على صعيد الوجود السوقي او على صعيد « الشروط الاقتصادية لحرية الرأسمال الاجنبي » .

وبعد ان مهد السادات لذلك وجد ان « الضغط الأميركي » على اسرائيل ما يزال محدود كي تتحرك الأزمة دولياً ويصبح بالإمكان الاعتماد على الحل الأميركي !

وهكذا بدأ الدور الأميركي الجديد فوراً بعد وقف إطلاق النار . وعندما نجح كينسجر في دوره ووساطته أصبحت السياسة الأميركية « ايجابية » ، وخلفية هذا الكلام انه لا اعتراض على المصالح الأميركية في المنطقة العربية ، ولا على النفوذ الأميركي في مصر والمنطقة العربية ، ولا على الحل المصري الى سيناء . وان كينسجر خذلقه .. الى الحل الأميركي !

وستفتي معارضة هيك انذاك !

اميركي ، فانه يطالب - الان - بتراجع آخر على صعيد سلاح النفط الذي كان قد وضع شرط مسبق لاستعماله يؤكد ان الحظر لن يوقف الا بعد الانسحاب الكامل عن الأراضي المحتلة ، وقد تم التراجع عن هذا الشرط خطوة خطوة بعد كل جولة من جولات كينسجر الثلاث حتى كانت الجولة الاخيرة التي انتهت بغسل القوات ، وأصبح المطلوب التراجع الكامل ، لقد انتهى الامر وأصبحت اميركا ايجابية ، والدليل هذه الوساطة الأميركية الرافعة والجهد المضني الذي بذله كينسجر من « اجل سواد عيوننا » لا من اجل مصالح اميركا .. وتم فصل القوات .. فحل تكافؤ اميركا بعد كل ذلك على ايجابيتها باستمرار حظر النفط العربي اليها !

هذا ما دعا له السادات فسمي جولته العربية الأخيرة .

ان هذه الدعوة ومضمونها التيساسي وخلفيتها السياسية تكن في الاتجاهات الجديدة لطبقة الحاكمة المصرية بعد هزيمة ه حزيران

على الصعيد الدولي ، ثم بدأ يكثر قبل حرب تشرين عن الحديث عن الوفاق الدولي بين القوتين الاعظم ملحا الى ما سماه بالخفريات الدولية الجديدة ، وكانت هذه النظرية

نظمية للانفتاح على الامبريالية الاميركية ، وتبريرا للحرب المحدودة بحجة ان الظروف الدولية لا تسمح باكثر من « تحرك عسكري محدود » . وبعد وقف إطلاق النار بدأ هيك يكتب موازنة عن انه لم يكن موافقا على ذلك ، ثم بدأ يوجه نقداً للسياسة

الاميركية ولدور كينسجر على الخصوص ، واعتبر مباحثات الكولموز ١٠١ ثم مؤتمر جنيف فراغا في فراغ ، وطلب سياسة موازنة محذرا من اهداف كينسجر الضخمة ومن اسلوب

هذا الموقف في حبه بانه موقف باتي ضمن حدود التناقض الناصري في اواسط الحكم المصري وان الخلاف

لم ينتظر الحكم المصري حتى نهاية الاربعين يوما المحددة لفصل القوات لدفع أقساط شمن الوساطة الأميركية ونجاح كينسجر في اتفاق فصل القوات ، بل قام السادات سريعا بجولة عربية داعيا الى تمهين سياسة اميركا ايجابية مؤكدا ان هناك تغييرا في السياسة الاميركية ، وان على العرب ان يقابلوا « الجميل » الاميركي « بجيل » آخر ، وان يكافؤوا السياسة الاميركية بوقف حظر تصدير النفط العربي اليها .

وقد طلب السادات فعلا ذلك من الدول العربية المنتجة للنفط (من السعودية واتحاد الامارات والكويت) ، كما أكد هو بنفسه وكما أكد وزيره خارجية اتحاد الامارات الذي صرح بأن السادات طلب رسميا انتهاء حظر النفط ضد اميركا !

وهكذا كما تراجع الحكم المصري عن شروط الانسحاب الفوري (كان السادات يشدد على كلمة الانسحاب فوراً) ، وتراجع عن الانسحاب الشامل الى حل جزئي بأشراف

المحنة ، قد نشرت نص رسالة وجهها المعتقلون الى الهيئات الانسانية والضمير العالمي ، طالبوا فيها بالوقوف الى جانبهم في نضالهم . واكدوا فيها انهم سيواصلون اضرابهم الذي بدأه منذ خمسة اشهر ، رداً على المعاملة اللا انسانية التي تمارسها سلطات الاحتلال وقالوا في رسائلهم انهم يتعرضون للتعذيب الوحشي ، واكدوا على صمودهم بالرغم من عمليات القمع التي يواجهونها على ايدي سلطات الاحتلال .

وقد امتنع المعتقلون الفلسطينيون المعتقلون في سجن بئر السبع ، اضراباً مفتوحاً كانوا قد بدأوه منذ خمسة اشهر ، احتجاجاً على الأوضاع المعيشية والصحية التي يعيشونها في سجون العدو ، والمعاملة اللا انسانية التي يلحقونها من قبل سلطات الاحتلال .

فقد امتنع المعتقلون الفلسطينيون المعتقلون عن استقبال الزوار ، وامتنعوا عن القيام بالاعمال التي تجبرهم سلطات السجن على القيام بها ، كما امتنعوا عن حلاقة ذقونهم ... الخ .

وطالب المعتقلون بتحسين اوضاعهم المعيشية ، والاهتمام بحالتهم الصحية وتزويدهم بالاغذية الكافية ، والتعب والجلات ، وزيادة الساعات المسموح فيها بالخروج من الزنازين ، وبمعاملتهم كسرى حرب وليس كجبريين . وكانت جريدة الشعب الصادرة في الارض

الاقتصادية والسياسية بسياسة التحالف مع المعسكر الاشتراكي من موقع ما سمي بالحداد بين المعسكرين ، ولكن مضمون ذلك كان محاولة الخروج عن اطار النفوذ الاميركي على مصر داخليا ، خاصة على الصعيد الاقتصادي . وهكذا لم تكن المعركة مع اسرائيل فقط ، انما كانت ، بالاساس معركة مزدوجة ضد الامبريالية الاميركية وادانها اسرائيل .

وبعد هزيمة ه حزيران بدأت تروج نظرية الفصل بين اميركا واسرائيل ، وان المشكلة الرئيسية مع اميركا هي فقط تاييدها ودعمها لاسرائيل ، وان المصالح الاميركية مقبولة ، ولكن المشكلة هي في سياسة التحيز الاميركية لاسرائيل ، وانه ما دامت هذه المشكلة موجودة فان المصالح الاميركية في المنطقة العربية مستعرض للخطر .. وكان معنى ذلك انه لا اعتراض على المصالح الاميركية ، انما الاعتراض هو على سياسة الدعم الاميركي لاسرائيل ، وانه اذا ما اخذت اميركا سياسة « موازنة » بين العرب واسرائيل فان الباب سيفتح لهما ومصالحهما وراسمالهما ، كما ان مصالحهما القائمة ان تعرض لاي خطر !

هذه هي نظرية اليمين المصري والبرجوازية المصرية التي تم الترويج لها بعد الهزيمة ، والتي التقت مع موقف الرجعية العربية من السياسة الاميركية . وفي ايام عبد الناصر ، وحتى عندما قبل مشروع روجرز ، كان معذرا عودة النفوذ الاميركي عن طريق سياسة موازنة لان ماضي الصراع بين قيادة عبد الناصر وسياسة الاحتواء الاميركية جعلته خذرا من سياسة الاحتواء الاميركية ، معتدا بالاساس على التحالف مع الاتحاد السوفياتي فاجتا ناغدة للحوار مع اميركا في محاولة لارساء علاقة موازنة مع اميركا لا تكون على حساب العلاقة الوثيقة مع الاتحاد السوفياتي ، وحاول عبد الناصر ان يكتف به ما سمي بالوجود السوفياتي في مصر (الخبراء والمستشارون العسكريون) كضبط مواصل على السياسة الاميركية .. وكان قبول عبد الناصر بمشروع روجرز محاولة لفتح نافذة على الاميركيين ضمن هذا الموقع . ولكن هذه الحسابات كانت متناقضة مع استراتيجية الرأسمال الاميركية مما أبقى التصليب الاميركي - الاسرائيلي في وجهه .

وبعد وفاة عبد الناصر ومجيء عهد السادات ، بدأ الاتجاه المصري نحو الانفتاح على اميركا بإخذ مداه ، وانفذ السادات سلسلة خطوات تلي شروط الاستراتيجية الأميركية سواء على صعيد الوجود السوقي او على صعيد « الشروط الاقتصادية لحرية الرأسمال الاجنبي » .

وبعد ان مهد السادات لذلك وجد ان « الضغط الأميركي » على اسرائيل ما يزال محدود كي تتحرك الأزمة دولياً ويصبح بالإمكان الاعتماد على الحل الأميركي !

وهكذا بدأ الدور الأميركي الجديد فوراً بعد وقف إطلاق النار . وعندما نجح كينسجر في دوره ووساطته أصبحت السياسة الأميركية « ايجابية » ، وخلفية هذا الكلام انه لا اعتراض على المصالح الأميركية في المنطقة العربية ، ولا على الحل المصري الى سيناء . وان كينسجر خذلقه .. الى الحل الأميركي !

وستفتي معارضة هيك انذاك !

تثبيتها ونموها وزيدتها ، ، والدخل لذلك هو وقف حظر تصدير النفط العربي الذي اتخذ أثناء حرب تشرين بسبب الدعم الأميركي لإسرائيل ! . هذا هو القسط الأول من الثمن الباهظ .

اما القسط الثاني فقد دفع بأن اعيد الاعتبار للسياسة الأميركية على يد قيادة سياسية توصف بأنها وطنية . بعد ان فقدت الرجعية العربية نفسها القدرة على الاشارة

بالسياسة الأميركية . وقد جاء ذلك على حساب المكاسب الوطنية التي حققتها حركة التحرير الوطني العربية طيلة أكثر من عشرين عاما ، وجاءت أيضا على حساب الناصرية التي صارت من موقعها «الوسطي» سياسة الاحتوا الأميركية منذ معركة السد العالي الى حرب حزيران .

والقسط الثالث ، وقد بدأ دفعه سابقا ، وهو الاستعداد لربط الاقتصاد المصري بالراسمال الأميركي

بمختلف المشاريع .. وسيكون مشروع قنص القناة (بعد مشروع خط أنابيب السويس - الاسكندرية) مجالا لمساعدات وقروض ورساميل الأميركيين ، كما ان «تعمير» مدن القناة سيكون مجالا آخر تحت راية المناطق الحرة وحرية الراسمال الاجنبي ..

لقد زار كيسنجر اسوان والسد العالي وهناك بدأ تدخله ووساطته، وكان السد العالي - الذي بنى

بمساعدة سوفياتية - دليلا على السياسة الامبريالية الاميركية الثابتة: المساعدة والقروض لمشاريع تكون مرتبطة بالراسمال الاميركي .. اما مشاريع التنمية الفعلية كالسد العالي فلا يمكن ان تتحقق الا بالاستقلال التام عن الامبريالية ،

ولكن السادات اراد ان يطعن كيسنجر فحتم السد العالي ان يكون علوه عائقا امام الراسمال الاميركي واحتواء الامبريالية الاميركية لصر !

مصر الاراضي الفلسطينية المحتلة نفسها من خلال الحاق غزة واقتسام الضفة مع الأردن. حكم عمان والنمبل الفلسطيني ونجد انه في ذات الوقت الذي يسمى فيه حكم عمان بالاشتراك مع اسرائيل واميركا لضرب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، تعلن الحكومة الأردنية خلال الاسبوع الماضي عن «عدم معارضة الأردن لمشاركة منظمة التحرير في مؤتمر جنيف ..» !!

ولا يخفي هذا الاعلان حقيقة موقف حكم عمان ، الذي يصر على اعتبار الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية «راعيا أردنيين» ، بهدف تجزئة الشعب الفلسطيني الى قسمين : سكان الضفة .. وهو الذي يمثلهم ويقرر مستقبلهم ، والفلسطينيون المقيمين في ابلدان العربية الذين يقترح الملك توطيهم والتعويض عليهم ولا يمانع ضمن هذا الإطار في ان تتهلهم منظمة التحرير ! (راجع مذكرة الملك الى كيسنجر التي قال فيها : «نحن لا نعترض على اشراك وفد فلسطيني في مقاضات السلام شريطة ان يقتصر دوره على نشدان حقوق الشعب الفلسطيني في تلك المرحلة خارج الضفة الغربية ، مثلا غزة وأية مطالب أخرى كإعادة التوطيـن والتعويض ..»)

ليس هناك من جديد في تصريح الحكومة الأردنية اذن ، انه ذيل على نمط السياسة الأردنية التي تحظى بمطغ ودعم اميركا واسرائيل تجاه شعب فلسطين ، والرامية الى طمس هويته الوطنية المستقلة وتزريق وحدته وتحويله الى عدة شعوب ذات مصالح متبااعدة، وسلب حقه في تقرير مصيره على أرضه المحتلة . ان وضعنا من هذا النوع ، تتعاظم فيه اخطار الحل الأميركي - الاسرائيلي - الهاشمي يزيد من مسؤولية المواطنين الفلسطينيين في ضرورة مواجهته ، من خلال اصرارهم على وحدة الشعب الفلسطيني ووحدانية تمثيله في ظل منظمة التحرير ، والتحاليل ضدك التسويات الاحاقية والنفوضية الراهمة الى تزييق وتامين سيطرة اسرائيلية - هاشمية على أرضه ومصيره . وتصبح المهمة التضاللية الراهنة في توحيد صفوف الشعب من أجل دحر المحتلين تماها من الأرض الفلسطينية المحتلة ، وانزاع حق تقرير المصير بما فيه قيام سلطة وطنية على هذه الأرض ، بعيدا عن الاحتلال وعن التدخل الهاشمي ، تصبح هذه المهمة هي الأساس الذي يمكن من خلاله تنظيم التنافضة شعبنا تحت الاحتلال وفي كل اماكن تجمعه من أجل احباط الحل المعادي وحسمه .

ان واجب المواطنين الفلسطينيين تجاه شعبهم لا يحتمل اي تردد ، وتكتفب الاحداث كم هي ضارة وخبرية تلك المواقف التي تقود الى التضحية بمصالح شعب فلسطين - تحت ستر من «اللفظة الثورية» الزبانية - فعندما تدبر هذه المواقف ظهورها لصالح الشعب وهذه الاخطار الحقيقية التي تهدد وجوده وضميريه مباشرة ، فانها تترك شعب فلسطين اعزل من اي سلاح سياسي لمواجهة الممارسة الاميركية - الاسرائيلية - الهاشمية ، ونسهل على الاعداء تنفيذ مخططاتهم .

الخارجية الاميركية لعقد اتفاقية تلك الارتباط بين القوات الاسرائيلية والأردنية . وتضيف «معاريف» في معرض تفسيرها للاستمجال اميركي «بان الملك حسين واسرائيل يعتقدان ان حلا سريعا لمسألة الضفة الغربية من جانب الطرفين من شأنه اشتداد الفدائين الفلسطينيين عن الضفة الغربية ..» ، ان حصول الأردن على موطنه قدم داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة ، والنتائج العملية التي تتخض عن هذه الخطوة في تكريسه تناقض ومقرر وحيد باسم الشعب الفلسطيني على هذه الأراضي ، سيسهل كثيرا تحرير الحل اميركي تحت مظلة مؤتمر جنيف ، بالنسبة لحقوق الشعب الفلسطيني ، ويعطي اسرائيل والأردن فرصة البحث المشترك دون اي قلق ، لاقتسام النفوذ على هذه الأراضي .

المشروع الاسرائيلي لمستقبل الأراضي الفلسطينية .

وهن تنظر اسرائيل الى الأردن كشريك اصلي ، له دور مؤثر في عزل منظمة التحرير سياسيا وتقليص نفوذها داخل المناطق المحتلة فان الذي تقدمه مقابل هذا الدور لا يخرج عن كونه «اقتساما للنفوذ» ، على الامعدة العسكرية والسياسية والاستراتيجية .

ولاول مرة ، يقدم رسمي اسرائيلي مشروعا مفصلا لخطة الاستيطان واتوسع الاسرائيلية كصيغة لحل «نهائي» لمصير الاراضي الفلسطينية المحتلة . فقد اعز اسحق رابين عن مشروع خاص تقدم به الى الحكومة ونشر غطاء مصري لمل هذه الخطوة ، بحيث ثاني بعد ان تنتهي ترتيبات الحل الجزئي - الثاني على الجبهة المصرية . ففي مثل هذه الحالة ، يتجنب الأردن اتوقع في شريك العزلة عن بقية الأطوار العربية ، ولا يمكن اعتباره عندها وكأنه قد شذ عن القاعدة ، عندما ترسي مصر أساس هذه القاعدة . كما

ينمو لاسرائيل وقتها ان تتحكم كليا في صيغة الحل الذي تزيده ضيقا لصالحها واطباعها على جبهة الضفة الغربية ، عندما تحصر البحث بشأن مصيرها ومستقبلها ضمن اطار أردني - اسرائيلي مفتوح .

وقد اكدت الصحف الاسرائيلية طوال اسبوع الماضي ان اسرائيل والأردن اجريا امصالات واسعة حول فصل القوات على الجبهة الأردنية . واعلنت بدعوت اهرابوت «ان الولايات المتحدة نهم الى اقصى درجة بان نندا عملية الفصل بين القوات الأردنية والاسرائيلية في أقرب فرصة .» فعلى ابواب «المرحلة الثانية» من اعمال مؤتمر جنيف ، وبعد ان تم الى حد كبير تجسيد الوضع على جبهة القناة ، وحيث تنجز الآن الانتظار نحو

الجيئات الأخرى (سوريا) والأردن) ، تعمل الولايات المتحدة من أجل خلق اوضاع عملية جديدة تؤدي الى تكريس الأردن واقميا كصاحب حق وحيد ، ومتصرف مطلق ، في بحث «المصير» الأراضي الفلسطينية المحتلة مع اسرائيل ، وحتى ينسب لها وللأردن واسرائيل قطع الطريق على موقف البلدان العربية الأخرى والاتحاد السوفياتي اداعي الى امتلاك الفلسطينيين حق تمثيل انفسهم ، وتقرير مصيرهم على أرضهم بعد الانسحاب الاسرائيلي الكامل عنها . وقد اوضحت جريدة «معاريف» هذه المسألة (٢٣-١-٧٤) حين اعلنت بان «الملك حسين قد سلم مشروعا للحكومة الاسرائيلية ونقله مؤخرا هنري كيسنجر وزير

«فك الارتباط» الأردني - الاسرائيلي : عزل منظمة التحرير الفلسطينية ، التمهيد لاقتسام الأرضي بالشروط الاسرائيلية تمزيق الشعب الفلسطيني

● «ان اميركا لن تنسى اصقاعها في المنطقة وخصوصا الأردن .»

بهذه العبارة أنهى هنري كيسنجر زيارته للأردن بعد انتهاء مباحثاته فيها بشأن تسوية منفردة أردنية - اسرائيلية ، تعقد صفحتها تحت شعار «فك الارتباط» بين الجيشين الاسرائيلي والأردني ، اللذين لم يلتصقا للحظة واحدة خلال حرب تشرين ! وتشير المعلومات الصحفية التي توغرت ، بان الملك حسين قدم الى كيسنجر خلال هذه الزيارة مشروعا أردنيا مفصلا حول «فك ارتباط القوات» وتسوية ثنائية مع اسرائيل ، ولا يبدو من الصعب ادراك حقيقة المشروع الجديد ، خصوصا وان المكرة التي قدمها الملك الى كيسنجر خلال رحلته الأولى الى الأردن كانت تضع الملامح العامة لموقف الأردن تجاه مسألة التسوية الثنائية مع اسرائيل . ففي تلك المذكرة (تشرنها الحرية في حينها) أكد الملك على دور الأردن الذي «لم يشأ ان يكون انتهائيا وبسبب لاسرائيل اية مضايقات خلال ايام الحرب .» ولم يغفل الملك استعداده لتعديلات «طيفية» في الحدود واصراره على «استعادة» ما يمكن ان تتخلى عنه اسرائيل «ضمن اطار ممكنه

ماذا يعني «فك الارتباط» على الجبهة الأردنية ؟

لقد صرح بقال الون نائب رئيسة الوزراء الاسرائيلي ، بان اسرائيل «لا تحفظ بقوات كبيرة على الحدود مع الأردن» ، ومع ذلك فقد اكد ضرورة اجراء محادثات مع الأردن ، ولو حتى تحت عنوان «فك الارتباط» ، واعترف الون ان ذلك بشكل «ضمانة لامعاد» منظمات المخربين في الضفتين والقضاء على محاولتهم لاشمال الجبهة الشرقية او القيام باعمال ارهابية» . ان اقتراح اسرائيل هذا لصيغة فك الارتباط يقدم لانظام الأردني اجوبة كافية على اسئلته ، ويشكل اغراء كافيا من أجل الاسراع نحو خطوة من هذا النوع ، تنتج حكم عمان رؤوس جسور الى الضفة الغربية بما يمكنهم من انقاذ دورهم ونفوذهم هناك ولو بحدود دنيا ، وينهم الفرصة لكي يكونوا اكثر تأثيرا داخل الضفة في مواجهة «النفوذ» الطائفي الجاهري والسياسي الذي تتمتع به «منظمات الآخرين» ! .. ان الون لا يخفي رغبة اسرائيل في التعاون المشترك مع الأردن من أجل تصفية هذا النفوذ الواسع ، وخاصة بعد حرب تشرين ، الذي تتمتع به منظمة التحرير في المناطق المحتلة ، والذي ارغم عددا من الزعامات المسلحة نفسها تحت ضغط الممارع الفلسطيني الشدد والمصاعد ، الى

أزمة النقل - أجور المواصلات تستنزف ٢٠٪ من مداخيل اللبنانيين - المحاول : تعميم النقل العام ، خفض اكلاف النقل الخاص - بحارة الربا والحد من ارتفاع قطع الفيار والمحروقات

ساعات عمل اضافية مجانية ... وحسومات

دراسات علماء الاقتصاد ، احصائيات الدولة ، حول الفلاء اجهزة الاعلام والمؤولون - الكل يتجاهل أزمة النقل ، او يهولها الى قضية غنية : أزمة السير والازدحام . اول وجه لازمة النقل انها تفرض على العمال والكسبة والمستخدئين والموظفين بذل ساعات عمل اضافية مجانية ، لارباب الممبل والدولة .

العامل في الرما يسكن في برج البراجنة او انطلياس او الكوكنة . عامل الصناعة في المكس يسكن بشارع صبرا او السحورة او الاشرفية او غرن الشباك . خياط في شارع العمراء يسكن النيبيري . مئات العاطلين في مصانع الشويفات يسكنون الشياح وبسرج البراجنة ، الى اخره . العامل مضطر ان يصحو حوالي السادسة ليكون في عمله عند الثامنة ، ويتأخر بين ساعة وساعتين عند العودة من العمل ، ساعفان او ثلاث ساعات اضافية يبذلها العامل والمنخدم جانبا لرب العمل والدولة . ساعات عمل اضافية بلا مقابل . وقت مهدور من ساعات راحة العمال وتجديد نشاطهم وحيويتهم . وليس هذا وحسب . غالبا ما يتأخر العمال عن للعمل ويتعرضون للحسومات . ربع ساعة تاخير تتحول الى حسم اجر نصف ساعة . هذا اذا لم يقرر رب العمل ارجاع العامل لبيتته وحرمانه اجرة يوم عمل بأكمله .

«انا كل يوم اصحو قبل طلوع الضوا لاصل الى شغلي في الوقت . وفي المساء ما يعود الا في اخر الساعة» يقول حفار موبيليا في المكس من سكان شارع صبرا .

اجور النقل يتنقل ١٠ - ٢٠ بالمئة من المداخليل

ساعات العمل الاضائية التي يقدمها للعاملون جانبا لارباب العمل والدولة ... الحسومات ان يتأخر لاته لم يجد سيارة او لا السير تمرقل .. هذه فقط وجه واحد من أزمة النقل .

الوجه الاخر ارتفاع نسبة اجور النقل من مدخول العائلة الفقيرة والمتوسطة .. وهذه

في ٥ شباط نفذ ٥٠ الف سائق ومالك سيارة عمومية اضرابهم مطالبين بتنظيم السير والحد من ارتفاع اسعار قطع الفيار للسيارات والمحروقات ، وبالضمانات الاجتماعية ووضع حد لاستغلال المربين . من جهة ثانية ارتفع اجور النقل ، تحت وطأة الفلاء السيارات العمومية يرغبون اجور النقل ، تحت وطأة الفلاء وارتفاع اسعار قطع الفيار والزيت ومن أجل سد الفوائد الفاحشة التي يفرضها الماربون . واذا بالمواطنين عموما مضطرون لتحمل ارتفاع اجور النقل الذي يرهق موازنات العائلات ، ويزيد من تدهور مستواها المعيشي . لكن نظرة اعقق لازمة النقل تبين ان الجميع - من سائتين ومالكي سيارات عمومية ومستهلكي خدمات النقل - هم ضحية الفوضى الاقتصادية المنفلتة من عقابها ، والسمرة ، والهينة البرجوازية . والمطالب الشعبية بخصوص النقل - مطالب السائتين ومطالب مستهلكي خدمات النقل من المواطنين - مطالب متكاملة وليست متضاربة . وهذا ما يظهر من التحقيق الذي اجراه عدد من محرري «الحرية» لدى مواطني العاصمة وسائقي السيارات العمومية .

أزمة النقل جزء من قضية بؤس الجاهير وتدهور مستوى المعيشة عشرات المواطنين الذين اجرينا معهم هذا التحقيق رفضوا حصر اجوبتهم بموضوع النقل وحده . الكل يراه جزءا من مشكلة عامة - مشكلة تدهور مستوى معيشة الجاهير . جزء من قضية الفقر والبطالة والجوع والشر . عامل في الرما يتحدث عن الكل اليومي الذي وكرامته في البيت عندما ينزل للشغل فيسي البور» . القلق اليومي في عدم الحصول على «الفيشة» التي تدخل العامل الى الرما لينزل عرقه وجهه من أجل بضعة ليرات ، استجداء «شيخ العائلة» ، الدخل الشهري الذي لا يكفي لدفع اجار البيت ، ايام البطالة الطويلة ، اكلاف الطيبة ، الانواء الجامعة ، انعدام الضمانات .. كل هذه القضايا تندافع وانت تسال عن النقل ..

مذلة الانتظار الطويل في ساحة المعرض حيث يعرض آلاف العمال يوميا أنفسهم للبلع . ولكن ، ماذا عن قضية النقل بعد ذاتها ؟



بعض العينات : عامل في مطعم على الرما من سكان برج البراجنة يتقاضى ٧ ليرات يوميا ، يدفع منها ليرة على الأقل للمواصلات . اي انه ينفق ١٥ بالمئة ما أجره على النقل وحده . عامل نجارة في المكس من سكان الاشرفية يتقاضى الحد الأدنى للاجور ، ويدفع حوالي ليرتين يوميا على المواصلات وحدها . انه يدفع ٢٠ بالمئة من دخله الشهري كاجور مواصلات فقط .

عامة على الآلة الكاتبة في الحدث من سكان برج البراجنة . مضطرة لتناول الغداء في بيتها . تدفع ٢٥٠ ليرة اجور نقلات يوميا وتتقاضى ٢٨٥ ليرة بالشهر . أكثر من ٢٠ بالمئة من راتبها تنفقاها على النقل .

ويلخص هذا العامل هموم الآلاف من المواطنين عندما يقول : «باخر الاسبوع ، ما بصرف لن ادفع» . لصاحب البيت او صاحب الدكان او اجور نقل . كل شيء بهذا البلد يرتفع سعره الا اجورا . لا نقابات طلاب ولا دولة ترحم هذا الشعب . ما في بو علي في هذا البلد الا التجار وصاحب النباية والفني . التقير من امثالنا بيوت من الجوع على هذه الحالة» .

النقل العام يصل الى الدوحة وشارع الحمراء لا الى الدكوكنة وبرج البراجنة

ما الحل ؟ الحل : تحميل ارباب الممبل والدولة المصعب الاكبر من اجور نقل الممبل والمستخدئين وذوي الدخل المحدود الى اماكن عملهم . هذا يعني اجبار ارباب العمل على توفير السيارات التي تنقل العمال والمستخدئين مجاناً الى اماكن عملهم ومساكنهم . وهو يعني بالدرجة الأولى اقبال النقل العام الى ضواحي بيروت الشعبية والمعمالية . فإذا كان الهدف من النقل العام توفير اجور النقل المنخفضة ، فان الفئات الاجتماعية التي تحتاجه أكثر من غيرها هي التي تسكن في الضواحي .

لكن النقل العام يجول في شوارع بيروت الصغرى ويصل الى الحمراء والدوحة ، بعد خلد ، حيث غيللات كبار الراسمالين والمدرار والتجار . ومعظم مقاعده تبقى فارغة . الحجة الرسمية : شوارع الضواحي ضيقة لا تسمح بدخول سيارات النقل العام . الحقيقة ان الدولة تتنازل طوعا عن الضواحي لبعض شركات النقل الخاص التي يملكها كبار المتنفذين . وعلى كل حال ، لماذا يضطر المواطنون الى ان يدفعوا من جيوبهم وعرقهم ومدخلهم المتواضعة ثمن انعدام التخطيط في المدن وانعدام الرقابة على البناء والأهمال الكابل في رصد تطور حركة البناء وتزايد عدد السيارات ؟

وهذا ما يقوله عامل من منطقة الدكوكنة : «يجب على الدولة ان توصل اونوبيسي النقل المشترك لكل المناطق . بشرفي لا عدل في هذا البلد . القوي ياكل الضعيف ، والقوي ياكل الفقير . لم يبق امامنا الا ان نسرق لفتي على قيد الحياة» .

تحميل ارباب العمل اكلاف النقل . اقبال النقل العام لكافة مناطق العاصمة . الحد من ارتفاع اجور النقل الخاص . التخطيط المدني . هذه هي مطالب اوسع القضايا الاجتماعية لحل قضية النقل .

هل هذه المطالب متعارضة مع ما يطالب به سائقو ومالكو السيارات العمومية ؟

ارتفاع جنوني في اسعار قطع الفيار

ان أزمة السائتين العموميين تعتبر جزءا مكلا لازمة الفلاء الفاشح التي تصيب سائر

منشورات
دار ابن خلدون
بيروت - ص ٨٠ : ٩٣
لها تليفون : ٨٩٠٠٣٥

صّدر حديثا

• **يوميات المقاومة في اليونان**
المؤن : ٧٥٠٠ ق.د

• **الترّك على الصعيد العالمي**
- نقد نظرية التّلفيت -
المؤن : ١٢٠٠ ق.د

• سلاح النظريّة

- في مركزات التّحرّ الوطني -
أميلكار كابرال
المؤن : ٣٠٠ ق.د

• **الثّورة المضادة في السودان**
المؤن : ٢٠٠ ق.د

• **أرتيريا من الديمقراطية**
المؤن : ٤٥٠ ق.د

• بلدي وجيبتي

- قصائد من المعتقدات -
لشاعر أحمد نواز نجم
المؤن : ٣٥٠ ق.د

• ثورة المعتزل

دراسة في اربيع توفيق الحكيم
غايي شكري
المؤن : ٨٠٠ ق.د

• كفر قاسم

- رواية واقعية -
عالم الجندب
المؤن : ١٧٥٠ ق.د

• القمع البوليسي في

روسيا القيصرية
فكتور سيرج
المؤن : ١٥٠ ق.د

• الفلسطينيون في لبنان

- الواقع الاجتماعي -
معاليه احمد محمود
المؤن : ٢٧٥٠ ق.د

• الحرب القومي الاجتماعي

- تحليل نقدي لبيبي زويلا
ترجمة ونقد دنا قسطنطين شويري
المؤن : ٥٠٠ ق.د

• هول كوميون باريس

- ليديت - ترجمة محمد كليب
المؤن : ٣٥٠ ق.د

• الماركسية والمسيحية والثّورة

الأب كاميلو توريس
المؤن : ٥٠٠ ق.د

مراجعة : لتأليف طلبة المكتبة الخارجية
المراد ارسلان ويكي دار ابن خلدون
بقية المكتبة المطبوعة أو ما يعادلها من
العملية الديمقراطية ، أما الجور الشحوت
فروحي على نفقة الدار

جدول رقم (١)
العاملون الدائمون في الزراعة ،
وعدد ايام عملهم ، في الربع الاول من
١٩٦٧ حسب محافظات الضفة
الغربية ، وللضفتين .

المحافظة	العاملون الدائمون (المجموع)	معدل ايام العمل لجميع العاملين	معدل ايام العمل للعامل الواحد	نسبة ايام العمل لمعدل ايام الفترة (الشهر المثلث) (الاول من ١٩٦٧)
القدس	٢٤٢٢١	٥٢١٨٠	٢٢	٢٤ بالمائة
نابلس	٥١٢٦٠	١٣٦٨٦٠٠	٢٥	٢٧ بالمائة
الخليل	١٤٦٦٦	٢٩٨٥٣١	٢٠	٢٢ بالمائة
الضفتين	١٦٤٩٨٥	٥٢٨٧٧٨٤	٢٢	٢٥ بالمائة

المصدر : « السكان والعمالة في القطاع الزراعي ١٩٦٧ » ، ص ٤٦

جدول رقم (٢)
العاملون غير الدائمين في الزراعة ،
وعدد ايام عملهم في الربع الاول من
١٩٦٧ حسب محافظات الضفة
الغربية وللضفتين .

المحافظة	العاملون غير الدائمين (المجموع)	معدل ايام العمل لجميع العاملين	معدل ايام العمل للعامل الواحد	نسبة ايام العمل لمعدل ايام الفترة (الشهر المثلث) (الاول من ١٩٦٧)
القدس	١٢٠٤٢	١٣٦٥١٥	١١	١٢ بالمائة
نابلس	٢٧٤٢٠	٥١٦١٦٢	١٩	٢١ بالمائة
الخليل	٩٧٤٨	١٣١٢٥٣	١٣	١٤ بالمائة
الضفتين	٧٩٢٥٢	١٤٨٦٢٥٢	١٩	٢١ بالمائة

المصدر السابق ص ٤٧

الموسمين فقد كانت البطالة الممتدة تشمل
بالترتيب نفسه ٨٨ بالمائة ، ٧٩ بالمائة ،
٨٦ بالمائة .



في كافة المحافظات وعلى صعيد العاملين
الزراعيين الدائمين والموسمين لم تتطابق
ارقام البطالة الممتدة في الضفة الغربية مع
المعدل العام للضفتين ، الا مرة واحدة .
وفيما عدا ذلك فقد كانت البطالة الممتدة في
الضفة الغربية تفوق المعدل العام ، وبالتالي
معدل البطالة الممتدة في زراعة الضفة
الشرقية بمراحل .

ان التبدد في ايام الممرض تركيزه في
القطاع الزراعي « اجريت في الربع الاول من
عام ١٩٦٧ ، تبين فيها ان البطالة الممتدة
تعبير عن نفسها بقوة على شكل تبدد في
ايام العمل ، على صعيد العاملين الزراعيين
الدائمين وغير الدائمين . وفقا للدراسة
نفسية ، فان نسبة ايام العمل لمعدل ايام
الفترة (الاشهر الثلاث الاولى من عام
١٩٦٧) كانت ٣٥ بالمائة عند العاملين
الدائمين في الزراعة للضفتين . فيما توازي
ايام العمل ٢١ بالمائة من ايام الفترة المخفضة

للدراسة عند العاملين الزراعيين غير
الدائمين (الموسمين) في الضفتين . هذا
التبدد المذهل المبرر عنه في بطالة ممتدة تصل
الى ٦٥ بالمائة من ايام العمل عند العاملين
الدائمين و ٧٩ بالمائة من ايام العمل عند
العاملين الموسمين في الزراعة الاردنية ، يكاد
لا يوجد له مثل حتى في اكثر البلدان تخلصا
وبدائية .

بيد ان هناك ما هو امر من ذلك ، اذا
اخذنا الضفة الغربية على حدة . ان الجدولين
١ و ٢ - يقدمان صورة عن وضع البطالة
الممتدة في زراعة الضفة . والارقام مستقاة من
المصادر الرسمية دالما :

في كل من محافظات القدس ونابلس
والخليل ، كانت نسبة البطالة الممتدة ، عند
العاملين الزراعيين الدائمين على النحو
التالي وبالترتيب : ٧٦ بالمائة ، ٦٢ بالمائة ،
٧٨ بالمائة . اما عند العاملين الزراعيين

النظر كاستراتيجية والحقوق الوطنية في فلسطين الحلقة

الضفة الغربية تحت الاحتلال سياسة دم الصمود الهاشمية فونها الالحاق

في الحلقة الماضية ، اسلمنا الحقيقي للوحدة
الالحاقية وظروفها : ضمنية التقديمية الذي حال
دون ان ترجم رفضها للهادي وملوس ، قبول
الزعابات المحلية الوجارية بدور الشريك
الاصغر وامتحان الحقوقي هذه الوحدة . ثم
معنى ومضمون التبدد وبخسبة والوجود الوطني
الفلسطيني المستقل ، على مستوى الحقوق
السياسية والديمقراطية لطيني ، ثم على المستوى
الاقتصادي والاجتماعي عن نفسه في اضعاف
وتشويه القاعدة المادية للوجود الوطني
الفلسطيني على مستويية (غياب الاستثمارات
الانتاجية وعدم تطوير الرّيد ، ومن ثم البطالة
والهجرة الدائمة للقوى في البلاد واضافة
شلتا جديد لشلتا ٤٨ ايام بالنمو الذي يتقاضاه
النظام الهاشمي ، لقاء في القضية الفلسطينية
تأمين الاستقرار والامن المساعدات الاميرالية ،
ولقاء تأمين سلالة الاخوان واسرائيل ، كما
جاء على لسان مسؤولين

المعدل سيرتفع كثيرا في الضفة الغربية ،
الامر الذي يقود الى الاستنتاج ، ان هناك
زيادة عالية في السكان لا تقابلها زيادة في
مساحة الارض الكافية ، عوضا عن تطوير
التقنية الزراعية والحسنة والاسدية والري
الخ ، هذه الزيادة في السكان ، وبالتالي
في عدد القوى العاملة تعبّر عن نفسها في
مظهرين ، انخفاض الدخل الزراعي ، وارتفاع
البطالة العائلية والممتدة .

ضغط الزيادة السكانية ، وزيادة القوى
العاملة ، انت في ظروف وفي معطيات فرضها
النمط الاقتصادي القائم ، الى دفع القوة
العاملة الشابة الى الهجرة نحو المدن او
نحو الخارج وهكذا نجد ظاهرة لا مثل لها
تقريبا في البلدان الاخرى ، وهي ان ٨٠
بالمائة من السكان الزراعيين هم دون ١٥ سنة
فالقانون يجبرون على البحث عن عمل خارج
المزراعة . في ريف الضفة الشرقية يجري
طرد القوة العاملة نحو الجيش ومراقب ادولة
اساسا ، اما في ريف الضفة الغربية ، فيجري
طرد القوة العاملة نحو العمل المديني
(الخدمات ، الانشاءات ، حرف هاشمية)
وبالاساس بالعمل في خارج البلاد .

لكن هذا لا يقود الى ايجاد توازن في
المزراعة الاردنية عموما ، وفي زراعة الضفة
الغربية خاصة ، اذ على الرغم من طرد
القوة العاملة الشابة ، فما زالت الزراعة
تعاين من الظاهرتين معا : بطالة ممتدة ،
ودخل زراعي منخفض .

كما ذكرنا في الحلقة السابقة ، فقد قادت
سياسة النظام الاقتصادية عموما في الضفتين ،
وبشكل خاص فيما يتعلق بالضفة الغربية الى
اضعاف القاعدة المادية في الاخرة ، الى
الحد الذي لم يسمح نموها الضعيف والبطيء
في توفير فرص العمل للقوة العاملة الفتية التي
تزداد بمعدل يتراوح بين ٣٤ بالمائة و ٣٨ بالمائة
سنويا . الامر الذي يعبر عن نفسه في
الهجرة بقصد العمل ، او بالبطالة المسافرة
والممتدة في قطاعات الانتاج المختلفة .

ان القطاع الزراعي ، كونه احد
قطاعات الانتاجية الاساسية في الضفة الغربية
والذي يحتوي على اكبر حصة من القوى
العاملة ، يشكل نموذجا ، لا نرعى اليه
عند حديثنا عن تخريب واضعاف قاعدة الانتاج
الهادي في الضفة الغربية .

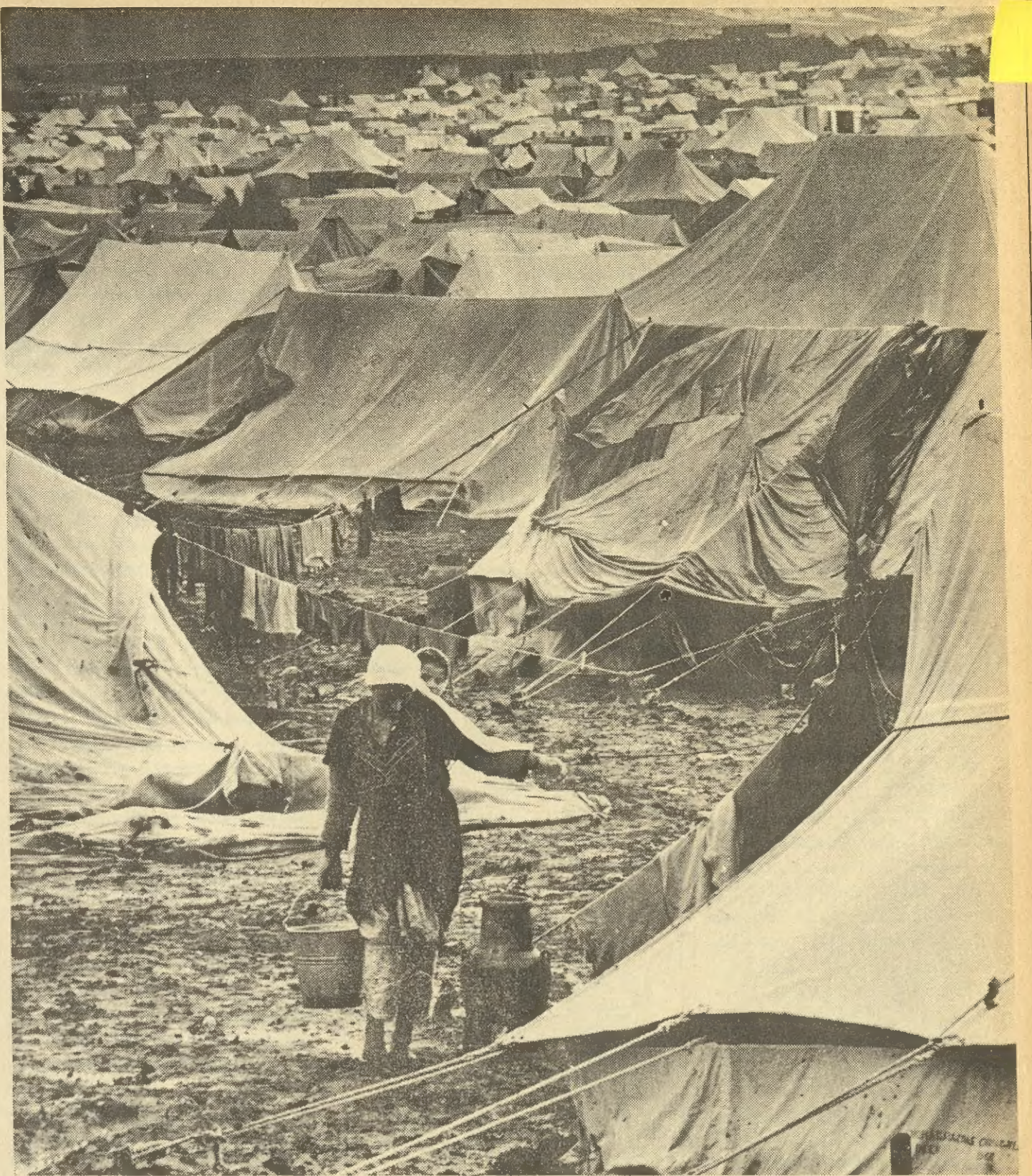
من ٢٤٢٣٨ شخص هم مجموع العاملين
في الزراعة في الضفتين في الربع الاول من
عام ١٩٦٧ كان ١٣٩٢٧٨ شخصا منهم
(او ٥٦ بالمائة من العاملين الزراعيين) هم
في الضفة الغربية . مع العلم ان مساحة
الاراضي الزراعية في الضفة لا تتجاوز ٢٢
بالمائة من مساحة الاراضي المزروعة في
الضفتين . مما يعني ان الكثافة السكانية
العالية في وحدة الارض ، المرتفعة اصلا
للضفتين ، هي في غاية الارتفاع في الضفة
الغربية ، فاذا كانت الحيازة الواحدة من
الارض الزراعية تعيل ما معدته نحو ٧٣
شخص عام ١٩٦٧ ، في الضفتين ، فان هذا

جدا البرهنة على دور السلطة الهاشمية
في اضعاف فرص نهوض مقاومة عارمة للاحتلال
عشية الحرب . وكانت الفترة الزمنية
الفاصلة بين ضرب الحركة الوطنية والاحتلال
سبعة شهور فقط ، مما جعل فرص للمسة
شلتا الحركة الوطنية في الضفة الغربية ،
ونظمتها ، ونسحق فرقتها صميا جدا في
ظروف الاحتلال السريع للضفة الغربية . ومن
جهة ثانية يقيم موقف السلطة من أحداث
السوم ، والقمع الذي تعرضت اليه
الجهاديين ، ماديا وسياسيا : اي بالاعتقال
واللاحقة البوليسية ، وبالرفض لطاليب
الجهاديين ، التي تضمنت بنودا من شأنها
تعزيز خطوط الجبهة مع اسرائيل ، وتسليح
سكان الخطوط الامامية وتنظيم المقاومة
الشعبية . الخ ، يقيم موقف السلطة هذا
برهانا تقريبا ، على دور ومسؤولية السلطة
الهاشمية في حرمان الجهاديين من المدة
الاولية اللازمة للوقوف في وجه اي اعتداء ،
وللدفاع عن تراب الوطن .

هكذا استقبلت الضفة الغربية نتائج
حرب ١٩٦٧ والاحتلال بوضع ذاتي ضعيف ،
مفتقدة اوليات الصمود العسكري والمقاومة
ومفتقدة لقياداتها الوطنية القوية والمماسكة
ومحرومة من ابسط الحقوق التنظيمية
السياسية والديمقراطية .
ب - الضعف البنوي لاقتصاد
الضفة

اولا : كيف استقبلت الضفة الغربية
نتائج حرب حزيران والاحتلال
على المستوى الشعبي ووضع
الحركة الوطنية .

في عام ١٩٦٦ ، تلقت الحركة الوطنية
ضربتين قاصمتين ، تمثلت الاولى بضرب
احزاب الحركة الوطنية الثلاث : الحزب
الشيوعي ، البعث والقوميين العرب . فقد
جردت السلطة حيلة ملاحقة واعتقال لقيادات
وكوادر الاحزاب الوطنية وزجت بهم في
السجون . اما الضربة الثانية ، فقد تلتهما
بعد بضعة شهور اثر انفاضة السموع
الشعبية ، في تشرين الثاني ، حيث انتهت
نحو اعتقال الكوادر الاساسية في حركة
المقاومة الفلسطينية ، وكوادر الاحزاب
الوطنية الوسطى والدنيا وشملت اعدادا
اخرى من الجهاديين الفاضبة اثر الاعتداء
الاسرائيلي على قرية السموع في الخليل .
في الضفتين ، حاولت السلطة نزاع القتل
عن الوضع الجهادي المتفجر . بيد انه من
الامور ذات الدلالة ، ان انفاضة السموع
قامت غالبا ، وفي ابرز مناطق البلاد ، كهيئة
عقوبة ، ولم تكن انتفاضة منظمة من الحركة
الوطنية . اذ ان الاخرة كانت مقصومة
الظهر اذذاك ، وكان التحاق كوادر الاحزاب
والقوى الوطنية في التحركات الجهادية قائم
على المبادرة والتنسيق التي .
قيمة الحديث ، في اطار بحثنا هنا ، انها



الاستنزاف والربط الاقتصادي بإسرائيل ، وفي استثمار الاحتياط الكبير في القوة العاملة (المبرر عن نفسه في حالات بطالة عالية أو مقنعة) داخل المشاريع الإسرائيلية نفسها . لقد أدت مجالات التشغيل التي ارتبطت بالاحتلال ، وأساسا داخل إسرائيل ، إلى كشف حجم البطالة في الضفة الغربية كما نسبة القوى العاملة فيها . ففي عام ١٩٦٧ كانت نسبة القوة العاملة توازي ٢٢ بالمائة من السكان ، وارتفعت عام ١٩٧٠ (ومع بروز غرض الاتجاه نحو استثمار لصالح إسرائيل) العاملة وهو اتجاه يستثمر لصالح إسرائيل) قبل الاحتلال ، فهي لا تعمل ، ولا تسجل كحالة بطالة . ان حاجة إسرائيل لليد العاملة العربية أظهرت بوضوح كم هي حسابات التشغيل والبطالة في الإحصاءات الأردنية بعيدة عن الصحة وعن التعبير الصارم عن الحالة الواقعية للبطالة . هكذا نجد أنه رغم اجتذاب إسرائيل للعمل العرب وخاصة في الضفة بقوة (حوالي ٢٤ ألف عامل) فقد كانت هناك بطالة عالية في الضفة توازي ٧٥ بالمائة من القوة العاملة في عام ١٩٧٠ . انخفضت هذه في العام التالي إلى نحو ٣ بالمائة .

في الجدول التالي بوضع ، كيف أدت السياسة الاقتصادية للاحتلال في الضفة ، وسياسة اجتذاب العمال العرب في إسرائيل لتعديل التوزيع النسبي مختلف قطاعات الاقتصاد في الضفة عما كان قائما أثناء العهد الأردني وذلك استنادا إلى التقديرات الأردنية ، والتي لا يمكن أن نقفها .

القطاع	نسبة القوى العاملة في الضفة الغربية لعام ١٩٦٥	نسبة القوى العاملة في الضفة الغربية لعام ١٩٧١	نسبة القوى العاملة في الضفة الغربية في إسرائيل
الزراعة	٤٧ بالمائة	٣٥ بالمائة	١٦ بالمائة
الصناعة	٩ بالمائة	١١ بالمائة	١٦ بالمائة
البناء	١١ بالمائة	٤ بالمائة	٥ بالمائة
الخدمات	٢٢ بالمائة	٣١ بالمائة	١٢ بالمائة
العمل في إسرائيل	—	١٩ بالمائة	—
المصدر : تقديرات وزارة المالية الأردنية عن نفقات شؤون الضفة الغربية لعام ١٩٧١	١٠٠ بالمائة	١٠٠ بالمائة	١٠٠ بالمائة

لقد أدت إلى تخفيض القوة العاملة في الزراعة بنسبة ١٢ بالمائة عما كانت عليه في عام ١٩٦٥ ، ونسبة ٥ بالمائة في قطاع البناء ونسبة ٢ بالمائة في الخدمات . بحيث باتت نسبة العاملين في إسرائيل توازي ١٩ بالمائة من مجموع القوة العاملة في الضفة الغربية كما في أرقام ١٩٧١ . رغم أن هذه الأرقام والنسب هي دون الحجم الحقيقي ، فإلى جانبها هناك التشغيل غير الرسمي للعمل بواسطة سياسات السوق السوداء لليد العاملة خارج نطاق مكتب العمل الرسمي .

ثانياً : سياسة « دعم الصمود » الهاشمية والمعنى الحقيقي لها . ان مجموع توجهات النظام واشكال « دعمه » للصمود في الضفة الغربية بعد الاحتلال ، تقدم أيضا نموذجاً اضافياً للمفهوم الهاشمي الخاص بمعنى الصمود . فبالصمود صمود الضفة الغربية ، ازاء سياسة الاحتلال ، حصلت السلطة الهاشمية على حصة هامة من المساعدات العربية المالية المقررة في مؤتمر الخرطوم ، بيد أنها .. كما هو متوقع أعطت ترحيلها الخاصة لمعنى الصمود والدعم . فهي بدلا من أن تنجح نحو تأمين وحماية مصالح الجاهلير الاقتصادية ، وتؤمن الاستقرار في الأرض ، وتحمي المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فقد اتجهت نحو الإنفاق على رجال الإدارة الهاشمية ، وعلى حيازة مصالح نفقات عليا فقط من السكان ، وبهدف إبقاء ولاه رجال العهد الهاشمي على عهدهم .

ان هذا المفهوم لسياسة « دعم الصمود » الهاشمية تظهر على هذا النحو في أوضح تعابيرها إذا ما لاحظنا التحولات في مفهوم السلطة ونظرتها للضفة الغربية كما عبر عنها عمليا عدد من مسؤولي النظام الهاشمي منذ عام ١٩٧١ وحتى الآن . ففي عهد وصفي التل ، توفقت الحكومة الأردنية عن دفع مرتبات المعلمين وسائر الموظفين (فيما عدا الكوادر العليا لجهاز الدولة في الضفة) وكان هذا تعبيرا ، عن نهج في السلطة الاقليمي ضد الفلسطينيين وجد أنه غير معني « بصمود الضفة » . ومرة أخرى في عهد زيد الرضاقي فقد انتقلت الآية : لقد عادت السلطة الهاشمية إلى دراسة إعادة دفع رواتب الموظفين والمعلمين من جديد . وذلك تحت وطأة العزلة السياسية القاتلة والعزاء تجاه النظام بين الجاهلير الفلسطينية في الضفتين ويمكن قول الشيء ذاته حول التسهيلات

وإعادة موازنة النمو الاقتصادي في قطاعات الإنتاج المختلفة (والتي هي مختلفة ومشوهة وضعية النظر بسبب السياسة الهاشمية تجاه الضفة منذ الوحدة الاتحادية) ، فمثل هذا الدعم ، يعني — في الفهم الهاشمي — غير المعلن — كمن يسهم في صمود الضفة الغربية ضد سياسته أيضا . وبمعنى ان مقاومة الاحتلال يمكن أن تتولد على دعائم راسخة ، قد تنقلب ضده عند الانسحاب الإسرائيلي . وما دام الزعم الهاشمي ، وأبقا كرهان على نسوية استسلامية ، وعلى عدم الاستعداد للانخراط في الجهد العربي العسكري ، فإن توفير أسس الصمود الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لسكان الضفة مسألة لا تغني عن قريب أو بعيد . وعلى العكس ، فإن فهمه لطريق استرداد الأراضي المحتلة ، عن طريق نسوية — ذات ضغوط أجريالي رجعي ، واستعدادة لإداء ليس تأيين صمود مادي معين وفعال تجاه الاحتلال ، فهذا عامل لا يراهن عليه النظام ، وإنما تقديم المساعدات المالية ، بالشكل والمضمون ، الذي يبقو الضفة الغربية في درجة من الضعف التي تسمح باستمرار الاعتماد على النظام ، وتخلق جوا سياسيا يساهم في ترويج فكرته القائلة : بأن لا أمل للضفة الغربية ، ولا للجاهلير سوى بالعودة للنظام الهاشمي .

المعد القادم ..

النظام الهاشمي .. وقضية تمثيل شعب فلسطين وحقه في تقرير المصير

إذا لم يتم تجاوز الحدود التي تجري هذه الصراعات ضمنها فإن الامبريالية والرجعيات المحلية قادرة على الانتصار عليها . وهكذا فإن كافة القوى المسلحة مدعوة للانخراط في مشروع سياسي ثوري شامل ومتناسك باعتباره الشرط الضروري لانتصارها .

اسباب فشل مشروع غيفارا

يورد دوبريه اسبابا عديدة لفشل مشروع غيفارا . وتبدأ هذه الاسباب بالحالة الطبيعية للإدغال غير الملائمة اطلاقا . فالاشجار المثمرة مفقودة ، والطيور والحيوانات المألفة للكل نادرة في حين أن الشتاء قارس ومظطر ، هذا عدا عن أن المنطقة ، أو القسم الأكبر منها ، مجهول مما كان يضطر الثوار إلى الانتقال فيها من دون أية خارطة ترشددهم . أما السبب الثاني والأهم لفشل المشروع فهو عدم تمكن الثوار من جسد الجماهير حولهم . ولذلك اسبابا أيضا . ولعل أول وأهم سبب لذلك هو : غياب الجماهير . فالمنطقة إلى حد ما غير مسكونة ولا يوجد لأي تجمع سكني كبير فيها . حتى أن غيفارا اضطر إلى السير أسبوعين في الغابات للالتقاء بفلاح واحد مع عائلته . وإذا ما أضفنا إلى غياب الجماهير ، كون الثوار بأكثريتهم غريباء عن المنطقة وعن « السكان » وعاداتهم وتقاليدهم ، واقتدار الثوار لأي برنامج نظري أولي يوفر لهم معرفة ولو تقريبية بطرق حياة الجماهير ، والتناقضات الطبقية ، والعلاقات بين الفلاحين وتجار المدن ، والتقاليد السياسية لهذا الريف ، ظهر لنا لماذا لم يكن فشل الثوار في جسد القليل من السكان الموجودين حولهم أمرا مستغربا .

ولا يستطيع أي كان أن يلوم الثوار لعدم نجاحهم هذا . فالمعطيات الموضوعية لا توفر لاستعادة الأراضي المحتلة ، ليس من دور للجماهير الفلسطينية ولا مكانة لوجود أسس الصمود الحقيقي والمادي . بل ترى أن وجود مثل هذه الأسس ، ووجود دور ذاتي فعال وقوي للجماهير الفلسطينية خطر كبير ، على محاولاتها ، في إعادة ربط الضفة الغربية بالنظام الهاشمي . ومن هذا المنطلق ، فإن مشروع الحكمة المتحدة ، يستند إلى أرضية الحاقية رغم التناقضات الشكلية واللغوية التي تتضمنها .

كل هذه الاسباب — إضافة إلى العلاقات السليمة جدا مع الحزب الشيوعي البوليفي — أدت إلى فشل هذه المحاولة إلا أن الاسباب المذكورة أننا نؤكد أيضا أن غيفارا لم يكن يقصد من انتقاله إلى بوليفيا ، وإلى هذه المنطقة بالذات ، جعلها مسرحا لمعطيات عسكرية ، أو لحرب غوار متفقلة ، بل كان يرمي إلى جعلها مركزا للتدريب والتسييس يصدر إلى أميركا اللاتينية بكاملها ، أو بعيد تصدير ، عناصر ثورية محلية متخصصة في القتال . وليس ادل على هذا من نسوع « الإنشاءات » التي أقامها غيفارا والتي لا تصلح اطلاقا لحرب غوارية تفرض ، أول ما تفرض ، السرعة في الانتقال من مكان إلى آخر .

ولهذا ، فقد كان السبب المباشر لفشل المشروع المذكور ، هو تحول مركز التدريب هذا إلى مسرح للقتال . فالنظام البوليفي المستفيد من الصراعات التي وجهها إلى الحركة الشعبية ، العمالية خاصة ، والمستفيد من وحدة الجيش ووحدة الاوليغارشية الحاكمة ، والمستفيد أيضا من الاستقرار النسبي الذي يسيطر على الحياة السياسية البوليفية ، سارع إلى ضرب هذه الثورة الثورية ومنعها من الاستمرار والتوسع ، في وقت لم تكن تستطيع فيه الحركة الثورية في المدن البوليفية تقديم أي عون للثوار نتيجة ارتباطها الوثيق بالحزب الشيوعي البوليفي .

ولم تنجح كل محاولات غيفارا لضبط الصراع ومنع تحويله إلى مجابهة نهائية لم يمكن قد حان وقتها بعد .

وهكذا كتبت النهاية لهذه المحاولة الثورية دون أن يعني ذلك نهاية صراع الشعوب الأميركية اللاتينية ضد الامبريالية الأميركية وعملائها المحليين .

تعريفاً بنضال شعب الباسك ضد ديكتاتورية فرانكو برنامج حركة تحرير الباسك « ايتا » : تحرر الطبقة العاملة من الاستغلال على قاعدة النضال للتحرر من القهر القومى



مناضلون باسكيون يعلنون مسؤوليتهم « ايتا » عن اغتيالات رئيس وزراء اسبانيا

وتتبع اليسار الاسباني في انشقاقاته المتعددة . البرنامج الذي ننشره فيما يلي هو برنامج « ايتا » — الاجتماع الخامس . الباسك شعب يناضل من أجل تحرره الوطني والاجتماعي

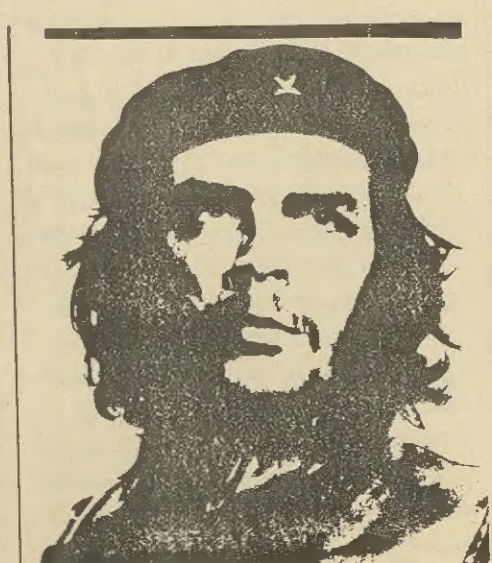
إذا كانت القضية الباسكية مطروحة ذلك لأن شعب الباسك موجود وهو مختلف عن غيره ، وبحق له ، بحكم هذا الوضع ، حل قضيتة بشكل مختلف . لقد أكد شعب الباسك طيلة تاريخه ارادته في التحرر الوطني . أوجدت الثورة الفرنسية (١٧٨٩) والليبرالية الاسبانية للقرن التاسع عشر دولتين مركبتين تنفيان بقوة وجود الاقليات القومية ، وهكذا عاش شعبنا مقسوما إلى قسمين نتيجة الحدود الاصطناعية المفروضة (١٨٤١) . وقد اختفت هذه القوانين التي هي انعكاس قانوني للمجتمع الماقبل رأسمالي ، وظهر التشريع الجديد الذي يجسد التبعية لكبار الرأسماليين الاسبانيين والفرنسيين . يتزوج القهر القومي للباسك مع نمط الإنتاج الرأسمالي . لقد الفت البورجوازية استقلال مقاطعات « باس — نافار » ، « لا يورد » ، « سول » ، واخضعت البلاد لاحتلال فعلي . الا ان شعب الباسك في الشمال قاوم الرأسمالية الفرنسية النامية . وكان على منطقة الشمال المعزولة سابقا عن هذا التطور الاقتصادي ، أن تتلقى نتائج هذا النظام . إذن الخطيئ الاقتصادي للحكومة الفرنسية لم يكن يلبي حاجات الشعب وإنما حاجات الرأسماليين . لم تكن الاستثمارات الزراعية الصغيرة تملك أي منفذ إلى السوق الفرنسي ، واصبحت الذرة هي السلعة الوحيدة المأخوذة إلى الاستثمارات التي تهدد الفلاحين ، واخذت البلاد تنزع من السكان . وإذا بالمنطقة الشمالية « اسكادي » تحتضر شيئا فشيئا بعد أن وضعها البورجوازية البارسية على هامش الحياة الاقتصادية

الاجتماعية . اما المنطقة الجنوبية من البلاد فقد دخلت تحت السيطرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة الاسبانية وذلك بعد الانتصار في الحروب الكارلية وما لحقه من الغاء قانوني لاستقلال الباسك . وقد سمحت الدولة الاسبانية للرأسمال الاوروبي ، والبريطاني خاصة ، باستغلال مناجم الحديد . وهكذا نشأت صناعة ثقيلة وتطورت حول « بيلباو » و « غيبوزكوا » ، وهي صناعة متميزة بخلف تقني شديد . لقد أوجد ارباب العمل هذه الصناعة لهدف واحد فقط : جني أكبر قدر ممكن من الأرباح داخل السوق الاسباني المحمي من قبل الدولة . وهكذا نشأت البورجوازية الباسكية الكبيرة التي اخذت في التطور مع بدايات هذا القرن في المشاريع الكهربائية — المالية ، والاعمال المالية والصناعية البحرية ، كما اخذت تونق اتحادها بالمالك المقاريين والمنولين الاسبانيين ، لتشكل معهم الاوليغارشية القمعية الحالية . وتنصرف هذه الاوليغارشية ، حيال المجوعة القومية الباسكية ، تصرف الاعداء الراضين لكل تنلح نحو التحرر الوطني . وعلى أثر مجيء الجمهورية الثانية (١٩٣١) حصل الجنوب على وضع استقلالي (١٩٣٦) ، ورغم عدم تمثيل هذا الوضع لكافة التنظيمات الوطنية لشعبنا فإنه سمح على الأقل بتأكيد حقيقة الواقع الباسكي (....)

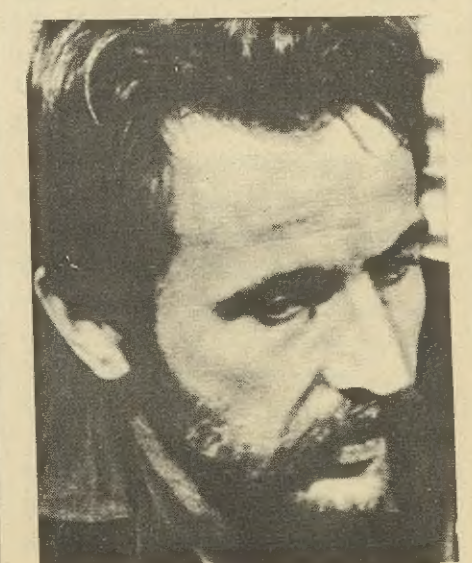
... وقد أدى التمرد العسكري الذي حصل في ١٨ تموز ١٩٣٦ إلى مجابهة بين كبار الملاكين المقاريين ، واصحاب الاسوال ، والصانعين المستندين إلى حفة من العسكريين الاستفراطيين وإلى الكنيسة الكاثوليكية ، من جهة وبين الديمقراطيين والمعادين للفاشية والوزراء المنتخبين لكافة شعوب الدولة الاسبانية من جهة أخرى . وقد سبحت فريضة هؤلاء باقامة نظام فرنكو الديكتاتوري العسكري المسخر لخدمة البورجوازية الاسبانية الكبيرة . ان نظام فرنكو هو نظام رجعي تماما ، ولا

كتب

هذا هو مشروع غيفارا في بوليفيا وهكذا اسباب فشله



ارستو تشي غيفارا



ريجيس دوبريه ريجيس في بوليفيا

صدر مؤخرا كتاب جديد لريجيس دوبريه يلقي أضواء على الأيام الأخيرة التي عاشها غيفارا في بوليفيا وعلى الأهداف التي كان يسعى لتحقيقها من خلال وجوده في تلك الأدغال القصية والبعيدة . ويحاول الكتاب ان يثبت أن الهدف الأساسي لانسحاب غيفارا إلى الأدغال البوليفية هو رغبته في تأسيس مدرسة لحرب العصابات تخرج نوى ثورية تتأثر عملها المسلح في مختلف دول أميركا اللاتينية . وعلى هذا الأساس يرفض دوبريه الرأي القائل أن غيفارا كان يود مباشرة حرب غورية في بوليفيا تنتهي — على شاكلة كوبا — بانسقاط النظام ، على أن ينتقل فيما بعد إلى مكان آخر .

يعرف طريقة للحوار سوى البطش الخالص، فهو يضرب بصف لا يكمل ، لا الثوريين بحسب، بل كافة الديمقراطيين أيضا .

فالحريات الاولى مفقودة في اسبانيا اليوم. ونحن العمال ، بمنح علينا حق اللقاء لتبادل

المساعدة والدفاع ضد الرأسمال ، وينسج عنا حق التعبير بواسطة صحافة خاصة بنا ، وينسج عنا حق الاضراب ، وتعتبر السلطة اي عمل لاجناد نقابات وجميعات سياسية على انه عمل تخريبي . كما ان النقابات الرسمية والشرطة والحرس المدني تقف ، في الصراعات الاجتماعية العلنية ، الى جانب ارباب العمل. الصحافة والتلفزيون يشوهان صورة هذا الصراع . ان كل ما هو رسمي وكل ما هو شرعي مسخر لخدمة سياسة معادية للعمال وللشعب . والة الدولة ليست سوى جهاز ضخم قمعي يخدم الاوليفارثية .

ان سياسة الطبقة الحاكمة هي سياسة منياسكة ، فهي اذا كتبت تقمع العمال على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي فهي تمارس السياسة نفسها بالنسبة لشخصية المشعوب المقهورة ، ويبدو سلوكها جبال قصبتها ، نموذجيا .

الحكومة الاسبانية تمنعنا من استخدام لغتنا القومية . وتنزل عقوبات بمخجلة باطفال المدارس الذين لا يحسنون الكلام بالاسبانية . ان الحكومة تخوض حربا ضروسا ضد لغة وثقافة شعب الباسك .

« ايتا » تسعى لحل المشكلة المزوجة للطبقة العاملة الباسكية

ان « ايتا » هي منظمة اشتراكية ثورية باسكية لتحرير الوطني . نحن اشتراكيون ووطنيون ، وهذا البرنامج اقامة دولة اشتراكية باسكية بقودها الطبقة العاملة وتكون ادوة لشعبنا كله من اجل بناء مجتمع باسكي لا طبقي . وفي مثل هذه الدولة تكون السلطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافة للشعب ومن اجل الشعب . اننا ننصرو الدولة الاشتراكية الباسكية ككيان يقوم على اتحاد غيرالي في شمال الوطن وجنوبه بين « اللجان العمالية » و « مجالس القرى والادباء » باعتبارها ادوات السلطة الثورية التي ابتكرها عمالنا وشعبنا طوال مسيرة نضاله .

ليس الانسان شيئا مجردا . منفلتا من شروط واقعه ، بل هو كائن من عياني له مصالحه ومشاكله المحددة . ان عمال « اوسكادي » جزء من شعب الباسك تنتمي الى مجموعة قومية محددة وتعيش حالة خاصة من القهر القومي .

لا يمكننا ان ننسى او نضع جانبا الخط الوطني لصراعنا: طبقة عاملة باسكية . اذ ان حريتنا لن تكون كاملة اذا لم نطل وجودنا بكامله كباسكيين وكعمال . اننا من انصار ثقافة اشتراكية باسكية ، ثقافة تحررية باعتبارها نفيا للثقافات البورجوازية والاجنبية وتؤكد لشخصيتنا الوطنية ولانتمائنا الطبقي الى البروليتارية الباسكية .

اننا نؤكد على انه لايمكن انجاز حل المسألة الثقافية لشعب الباسك سوى بتعميم اللغة الباسكية وذلك انطلاقا من الحالة الحاضرة « وجود ثلاث لغات » وغير هذه الحالة بانحاء ثوري يقود الى الهدف المحدد .

يعد ضرورة الاندماج الكامل بالواقع القومي الباسكي ، وهذا يطرح علينا واجب تسهيل هذا الاندفاع بصورة مستمرة . على الذين يرفضون الاندماج ويصرّون على البقاء اسبانين او فرنسيين او غالاسيين ، فيجب علينا ان نحافظ على حقوقهم بقية تجنب اي تمييز او لا مساواة داخل المجتمع الباسكي القبل .

نحن اشتراكيون

البورجوازية هي العدو الرئيسي



المؤتمر الصحفي بمرسة الشراطين

نحن من انصار النضال المسلح

نخوض « ايتا » نضالا مسلحا متفجا ضد اجهزة دول الاضطهاد القومي وفي سبيل مصالحنا طيقة عاملة وفي سبيل مصالح شعب الباسك . ان الاوليفارثية لن تنخلي عن موقعها وامتيازاتها بدون مقاومة ، وفي الواقع ، غالبا تصرف المزيد من الاموال لكي تنشئ اجهزة قمعية عالية الاختصاص وتحافظ عليها. وينسى الذين يدعون « للتغيير السلمي» ما تعلمنا اياه التجربة اليومية : لا تتردد الاوليفارثية لحظة واحدة في اطلاق جهازها القمعي ضد العمال وضد الشعب الاعزل ، كلما دعت الضرورة لذلك .

اننا نعتبر النضال المسلح اعلى شكل للنضال الطبقة العاملة . ونرى ان تحريرنا كطبقة وكشعب لن يكون الا بواسطة الانتفاضة المسلحة للبروليتاريا وباقي فئات الشعب الباسكي وضمن لقاء ثوري مع الشعوب الاخرى التي تتكون منها الدولة الاسبانية . ولهذافاننا نبنى منذ الان جهازا مسلحا قادرا على تجذير نضالات شعب الباسك وصولا الى تمككه من تشكيل بديل ثوري باسكي لنظام الاستغلال والقهر الراهن .

نمة اناس يوافقون علىدور النضال المسلح، الا انهم يعتبرون ان ممارسته الان رجعية وذلك لان الشروط المناسبة لثمه ليست متوافرة بعد . ان الذين يحصلون هذه الافكار يتناسون امرين : ان هذه الشروط الثورية موجودة (والدليل عليها وجود « ايتا ») ، وان هذه الشروط لا تخلق الا بالنضال (...)

واذا كان مؤكدا ان تدعيم التنظيم المسلح يسير بجحادة التنسيق التامامي للجمهوريين ، فان النضال المسلح الشامل لا ينبثق الا كنتاج للممارسة الدائمة ، وهكذا فان تطوير هذا النضال المسلح وترسيخه هما المهمة الملحة لكافة الثوريين .

ان نضالناا المسلح ، في الوقت الحاضر ، سمين : على المستوى التكتيكي ، المضروح هو تقوية وتدعيم ديناميكية الجاهير ، وعلى المستوى الاستراتيجي ، المطروح هو وضع اسس انطلاق لجهاز عسكري موجود في ابدي العمال والنقات اشعبية الباسكية (...)

من هم حلفاء الطبقة العاملة الباسكية؟

ان النناقض الرئيسي في صراعنا الثوري هو بين الطبقات الشعبية الباسكية — وعلى راسها البروليتاريا الصناعية — من جهة وبين البورجوازيين الاحتكاريين الاسبانيس والفرنسية من جهة ثانية . ونية روابط موضوعية ، ومصالح طبقية مشتركة — لا مماثلة — تحدد الطابع الشعبي لا البروليتاري فقط للثورة الجاري تحضيرها لا نحن من انصار ازالة كافة الحدود عندما تتلائى ظروف استغلال الشعوب المجاورة بالظرف التاريخي . نحن من انصار ازالة كافة الحدود عندما تتلائى ظروف استغلال الانسان للانسان وشهر شعب لشعب اخر . ونفهم نضالنا الاستقلالي ضمن اطار وحدة شغيلة العالم ومن منظار مصالح الثورة الاشتراكية .

والطلاب ، والمثقفين وكافة الاجراء ... لا يمكن تصور عدال بدون القضاء العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتخذ شكل القهر القومي بين البشر وبين الشعوب ، وهذا الجنب مضمّن في الطابع الاجتماعي للنضالات الحالية . فنية شرط ضروري لكل علاقة اممية . احترام شخصية كل شعب . وفي حالتنا ، فالتسا نطلب احترام المبدأ القائل ان تحرر شعب الباسك هو بصورة رئيسية من صنع شعب الباسك نفسه .

ويتوجب علينا ، في الوقت الذي نطالب فيه باحترام شخصيتنا القومية واستقلالنا الاستراتيجي ، ان نعمل بداب على افهام العمال الاسبانين والفرنسيين بان نضالنا الاستقلالي ليس موجها ضدهم . نحن ندين الذين يرغبون في وطن باسكي غني وقوي ومسلح قادر على استغلال قوة عمل المهاجرين وحزمتهم من الحقوق السياسية والثقافية ، وقادر ، على الصعيد العالمي ، على استغلال اسبانيا المتخلفة . يجب على قوتنا المسلحة ان تخدم تصفية القهر ومنع استقلال الشعوب، كما يجب على قوتنا الاقتصادية ان تسهم في خلق مجتمع لا يستغل فيه الانسان الانسان ، ولا يبد شعب من استعمار شعب اخر . اننا ندين الشوفينية القومية الباسكية كما ندين الاشتراكية — الامبريالية — تبض النجيمات الاسبانية والفرنسية . ان الوحدة الفعلية بيننا نحن العمال الباسكيين والعمال الاسبانين والفرنسيين لن تقوم الا اذا تخلينا جميعا عن تعصبا القومي ، والا اذا تفهم العمال الفرنسيون والاسبانيون نضالنا من اجل التحرر الوطني ودعموه فعلا .

ان تحرر الطبقة العاملة الباسكية لن يتحقق الا بفعل تضامن جهود الثوريين والقهوريين داخل اسبانيا وفرنسا ولذلك فاننا نطلب من التنظيمات الاسبانية المعادية لفرانكو التي نريد الاتحاد مع الثوريين الباسك التخلي عن الشروط القاضية بان تخلّى ولو مؤقتا عن نضالنا من اجل وحدتنا القومية واستقلالنا الوطني . بل على العكس ، يجب عليه الاعتراف بحقيقة هذا النضال واعتباره نضالات شعب الباسك وصولا الى تمككه من تشكيل بديل ثوري باسكي لنظام الاستغلال والقهر الراهن .

نمة اناس يوافقون علىدور النضال المسلح، الا انهم يعتبرون ان ممارسته الان رجعية وذلك لان الشروط المناسبة لثمه ليست متوافرة بعد . ان الذين يحصلون هذه الافكار يتناسون امرين : ان هذه الشروط الثورية موجودة (والدليل عليها وجود « ايتا ») ، وان هذه الشروط لا تخلق الا بالنضال (...)

واذا كان مؤكدا ان تدعيم التنظيم المسلح يسير بجحادة التنسيق التامامي للجمهوريين ، فان النضال المسلح الشامل لا ينبثق الا كنتاج للممارسة الدائمة ، وهكذا فان تطوير هذا النضال المسلح وترسيخه هما المهمة الملحة لكافة الثوريين .

ان نضالناا المسلح ، في الوقت الحاضر ، سمين : على المستوى التكتيكي ، المضروح هو تقوية وتدعيم ديناميكية الجاهير ، وعلى المستوى الاستراتيجي ، المطروح هو وضع اسس انطلاق لجهاز عسكري موجود في ابدي العمال والنقات اشعبية الباسكية (...)

اننا نؤكد على انه لايمكن انجاز حل المسألة الثقافية لشعب الباسك سوى بتعميم اللغة الباسكية وذلك انطلاقا من الحالة الحاضرة « وجود ثلاث لغات » وغير هذه الحالة بانحاء ثوري يقود الى الهدف المحدد . يعد ضرورة الاندماج الكامل بالواقع القومي الباسكي ، وهذا يطرح علينا واجب تسهيل هذا الاندفاع بصورة مستمرة . على الذين يرفضون الاندماج ويصرّون على البقاء اسبانين او فرنسيين او غالاسيين ، فيجب علينا ان نحافظ على حقوقهم بقية تجنب اي تمييز او لا مساواة داخل المجتمع الباسكي القبل .

نخوض « ايتا » نضالا مسلحا متفجا ضد اجهزة دول الاضطهاد القومي وفي سبيل مصالحنا طيقة عاملة وفي سبيل مصالح شعب الباسك . ان الاوليفارثية لن تنخلي عن موقعها وامتيازاتها بدون مقاومة ، وفي الواقع ، غالبا تصرف المزيد من الاموال لكي تنشئ اجهزة قمعية عالية الاختصاص وتحافظ عليها. وينسى الذين يدعون « للتغيير السلمي» ما تعلمنا اياه التجربة اليومية : لا تتردد الاوليفارثية لحظة واحدة في اطلاق جهازها القمعي ضد العمال وضد الشعب الاعزل ، كلما دعت الضرورة لذلك .

ويتوجب علينا ، في الوقت الذي نطالب فيه باحترام شخصيتنا القومية واستقلالنا الاستراتيجي ، ان نعمل بداب على افهام العمال الاسبانين والفرنسيين بان نضالنا الاستقلالي ليس موجها ضدهم . نحن ندين الذين يرغبون في وطن باسكي غني وقوي ومسلح قادر على استغلال قوة عمل المهاجرين وحزمتهم من الحقوق السياسية والثقافية ، وقادر ، على الصعيد العالمي ، على استغلال اسبانيا المتخلفة . يجب على قوتنا المسلحة ان تخدم تصفية القهر ومنع استقلال الشعوب، كما يجب على قوتنا الاقتصادية ان تسهم في خلق مجتمع لا يستغل فيه الانسان الانسان ، ولا يبد شعب من استعمار شعب اخر . اننا ندين الشوفينية القومية الباسكية كما ندين الاشتراكية — الامبريالية — تبض النجيمات الاسبانية والفرنسية . ان الوحدة الفعلية بيننا نحن العمال الباسكيين والعمال الاسبانين والفرنسيين لن تقوم الا اذا تخلينا جميعا عن تعصبا القومي ، والا اذا تفهم العمال الفرنسيون والاسبانيون نضالنا من اجل التحرر الوطني ودعموه فعلا .

اننا نعتبر النضال المسلح اعلى شكل للنضال الطبقة العاملة . ونرى ان تحريرنا كطبقة وكشعب لن يكون الا بواسطة الانتفاضة المسلحة للبروليتاريا وباقي فئات الشعب الباسكي وضمن لقاء ثوري مع الشعوب الاخرى التي تتكون منها الدولة الاسبانية . ولهذافاننا نبنى منذ الان جهازا مسلحا قادرا على تجذير نضالات شعب الباسك وصولا الى تمككه من تشكيل بديل ثوري باسكي لنظام الاستغلال والقهر الراهن . نمة اناس يوافقون علىدور النضال المسلح، الا انهم يعتبرون ان ممارسته الان رجعية وذلك لان الشروط المناسبة لثمه ليست متوافرة بعد . ان الذين يحصلون هذه الافكار يتناسون امرين : ان هذه الشروط الثورية موجودة (والدليل عليها وجود « ايتا ») ، وان هذه الشروط لا تخلق الا بالنضال (...)

واذا كان مؤكدا ان تدعيم التنظيم المسلح يسير بجحادة التنسيق التامامي للجمهوريين ، فان النضال المسلح الشامل لا ينبثق الا كنتاج للممارسة الدائمة ، وهكذا فان تطوير هذا النضال المسلح وترسيخه هما المهمة الملحة لكافة الثوريين .

اننا نؤكد على انه لايمكن انجاز حل المسألة الثقافية لشعب الباسك سوى بتعميم اللغة الباسكية وذلك انطلاقا من الحالة الحاضرة « وجود ثلاث لغات » وغير هذه الحالة بانحاء ثوري يقود الى الهدف المحدد . يعد ضرورة الاندماج الكامل بالواقع القومي الباسكي ، وهذا يطرح علينا واجب تسهيل هذا الاندفاع بصورة مستمرة . على الذين يرفضون الاندماج ويصرّون على البقاء اسبانين او فرنسيين او غالاسيين ، فيجب علينا ان نحافظ على حقوقهم بقية تجنب اي تمييز او لا مساواة داخل المجتمع الباسكي القبل .

نخوض « ايتا » نضالا مسلحا متفجا ضد اجهزة دول الاضطهاد القومي وفي سبيل مصالحنا طيقة عاملة وفي سبيل مصالح شعب الباسك . ان الاوليفارثية لن تنخلي عن موقعها وامتيازاتها بدون مقاومة ، وفي الواقع ، غالبا تصرف المزيد من الاموال لكي تنشئ اجهزة قمعية عالية الاختصاص وتحافظ عليها. وينسى الذين يدعون « للتغيير السلمي» ما تعلمنا اياه التجربة اليومية : لا تتردد الاوليفارثية لحظة واحدة في اطلاق جهازها القمعي ضد العمال وضد الشعب الاعزل ، كلما دعت الضرورة لذلك .

اننا نعتبر النضال المسلح اعلى شكل للنضال الطبقة العاملة . ونرى ان تحريرنا كطبقة وكشعب لن يكون الا بواسطة الانتفاضة المسلحة للبروليتاريا وباقي فئات الشعب الباسكي وضمن لقاء ثوري مع الشعوب الاخرى التي تتكون منها الدولة الاسبانية . ولهذافاننا نبنى منذ الان جهازا مسلحا قادرا على تجذير نضالات شعب الباسك وصولا الى تمككه من تشكيل بديل ثوري باسكي لنظام الاستغلال والقهر الراهن . نمة اناس يوافقون علىدور النضال المسلح، الا انهم يعتبرون ان ممارسته الان رجعية وذلك لان الشروط المناسبة لثمه ليست متوافرة بعد . ان الذين يحصلون هذه الافكار يتناسون امرين : ان هذه الشروط الثورية موجودة (والدليل عليها وجود « ايتا ») ، وان هذه الشروط لا تخلق الا بالنضال (...)

اننا نؤكد على انه لايمكن انجاز حل المسألة الثقافية لشعب الباسك سوى بتعميم اللغة الباسكية وذلك انطلاقا من الحالة الحاضرة « وجود ثلاث لغات » وغير هذه الحالة بانحاء ثوري يقود الى الهدف المحدد . يعد ضرورة الاندماج الكامل بالواقع القومي الباسكي ، وهذا يطرح علينا واجب تسهيل هذا الاندفاع بصورة مستمرة . على الذين يرفضون الاندماج ويصرّون على البقاء اسبانين او فرنسيين او غالاسيين ، فيجب علينا ان نحافظ على حقوقهم بقية تجنب اي تمييز او لا مساواة داخل المجتمع الباسكي القبل .

اننا نؤكد على انه لايمكن انجاز حل المسألة الثقافية لشعب الباسك سوى بتعميم اللغة الباسكية وذلك انطلاقا من الحالة الحاضرة « وجود ثلاث لغات » وغير هذه الحالة بانحاء ثوري يقود الى الهدف المحدد . يعد ضرورة الاندماج الكامل بالواقع القومي الباسكي ، وهذا يطرح علينا واجب تسهيل هذا الاندفاع بصورة مستمرة . على الذين يرفضون الاندماج ويصرّون على البقاء اسبانين او فرنسيين او غالاسيين ، فيجب علينا ان نحافظ على حقوقهم بقية تجنب اي تمييز او لا مساواة داخل المجتمع الباسكي القبل .

اننا نؤكد على انه لايمكن انجاز حل المسألة الثقافية لشعب الباسك سوى بتعميم اللغة الباسكية وذلك انطلاقا من الحالة الحاضرة « وجود ثلاث لغات » وغير هذه الحالة بانحاء ثوري يقود الى الهدف المحدد . يعد ضرورة الاندماج الكامل بالواقع القومي الباسكي ، وهذا يطرح علينا واجب تسهيل هذا الاندفاع بصورة مستمرة . على الذين يرفضون الاندماج ويصرّون على البقاء اسبانين او فرنسيين او غالاسيين ، فيجب علينا ان نحافظ على حقوقهم بقية تجنب اي تمييز او لا مساواة داخل المجتمع الباسكي القبل .

الجبهة الديمقراطية الشعبية

لتحرير فلسطين بيان سياسي هام حول الاتفاق المصري - الاسرائيلي - الامريكي

الحل الجزئي الشافى ادى الى عزل مصر عن جبهات القتال العربية ضد العدو الصهيوني

الحل الشافى يفتح الطريق لتقاسم الاراضى الفلسطينية المحتلة بين اسرائيل والملك حسين

وامرار مشروع المملكة المتحدة .

الاتفاق المصري - الاسرائيلي خطوة اولى على طريق الحل الاستسلامي الامريكي الصهيوني

لا للاحتلال ، لا للحلول الشافية ، لا لمشروع الملكة المتحدة . نعم لحق شعبنا في تقرير مصيره وبناء

سلطنته الوطنية المستقلة =

بالجبهة الوطنية الفلسطينية - العربية المشتركة يجب احباط الحل الامريكي

٦ - استخدام الحل الثنائي الجزئي وسيلة لإبطال استخدام سلاح النفط بوجه الامبريالية الأمريكية والدول الأخرى الساندة للمحتلين الصهاينة . بدلا من الاندفاع لتطوير استخدام سلاح النفط وتأييم المصالح والشركات الأمريكية وخاصة النفطية .

٧ - ان الاستجابة المصرية للحلل الأمريكي ابت الى اضعاف دور الاتحاد السوفياتي في مساندة العرب بوجه الحل الاستسلامي الأمريكي - الصهيوني واصبح دوره الآن على هامش الأحداث فكّن شيء يقرر على يد أمريكا وتحت وصايتها المباشرة .

يا جماهير شعبنا ، وبا جماهير الأمة العربية

ان الجبهة الديمقراطية ناضلت طويلا قبل حرب تشرين وبدمها وتواصل الصراع ضد الحل الاستسلامي التصفيي الأمريكي - الصهيوني والذي يشكل الحل الجزئي الثنائي أبرز مظاهره المموسة ، والاتفاق الأخير يكرّنها بمشروع روجرز السمي . الصيت والحلول الجزئية التي طرحها اسرائيل عام ١٩٧١ لغت قناة السويس .

ان الجبهة الديمقراطية تدّين هذا الحل الجزئي الثنائي الأمريكي وتطالب جميع فصائل الثورة بإعلان ادانتها الواضحة لهذا الحل . وتدعو لجميع فصائل الثورة الى جبهة متحدة لمقاومة للتضال من أجل :

لحدر الحل الاستسلامي الأمريكي ورفض كافة اشكال الحلول الثنائية .

● رفض جميع التسويات القائمة على القرار ٢٤٢ الذي يعتبر مشكلة شعبنا ووطننا مشكلة « لاجئين » .

● استقامة الصراع المسلح الجماهيري لتحرير وطننا ودمجـر الاحتلال وانتزاع حق شعبنا في تقرير مصيره بنفسه وعسلى ارضه واقامة سلطنته الوطنية المستقلة على الاراضى الفلسطينية التي يتم تحريرها وارغام العدو على الانسحاب منها ، وتحت رايـسات لا للاحتلال ، لا للمملكة المتحدة ، . نعم لحق شعبنا في تقرير مصيره بنفسه واقامة سلطنته الوطنية . .

● الوقوف بحزم بوجه كافة اشكال الوصاية الهاشمية والعربية التي تحاول تقرير مصير شعبنا وارضه الوطنية من وراء ظهر شعبنا وثورته وعلى حسابـه لصالح التوسع الصهيوني او المشاريع الرجعية التصفية الاحاقية كمشروع المملكة المتحدة .

ان الجبهة الديمقراطية تدعو جميع القوى والانتظمة الوطنية العربية للالتحراط في جبهة صراع فلسطينية - عربية متحدة للنضال المشترك ضد الحل الاستسلامي الأمريكي - الصهيوني الذي بدت خطواته الاولى على الجبهة المصرية وضد مرور حلفائه اللاحقة ومنها الصفقة الهاشمية - الصهيونية تحت الوصاية الأمريكية . ومن اجل تعزيز مواقع الثورة الفلسطينية وجماهير شعبنا في الاراضى المحتلة لمقاومة الصراع من اجل نحر الاحتلال وتمكين شعبنا من تقرير مصيره بنفسه على ارضه . ومن اجل تصليب الموقف الوطني على الجبهة السورية بكافة الامكانات القتالية والمادية والسياسية .

فالى جبهة فلسطينية متحدة وجبهة فلسطينية - عربية مشتركة لدر الحل الاستسلامي الأمريكي الذي بدات حلقتـه الاولى على الجبهة المصرية .

والى متابعة الكفاح لدر الاحتلال وانتزاع حق شعبنا في تقرير مصيره بنفسه ومواصلة ثورته ضد العدو الصهيوني .

عاشت الثورة الفلسطينية .

وعاشت وحدة القوى الوطنية العربية لدر الحل الاستسلامي

الامريكي
الجبهة الديمقراطية
الشعبية لتحرير فلسطين

١٩٧٤/١/١٩

الطبقة العاملة تصرّ على تنفيذ الإضراب العام إلى حين تنفيذ كل المطالب .

بدأت في الأسبوع الماضي حملة الإضراب والتعبئة للأضراب العمالي العام .

عرفت معالم بيروت والضواحي عدة تحركات في الأيام الماضية . يطالب عمال قطاع المكنائك والفزل والنسيج عقد جمعية عمومية لل نقابة لاتخاذ موقف واضح من إضراب ٦ شباط ونقوت الفرصة على اليمن النقابي الساعي إلى انشائه وتاجيليه . هذا وتقوم «اللجان العمالية» بنشاط واسع النطاق من أجل تنظيم الوفود والمسيرات للضغط على الاتحاد العمالي خلال انعقاد مجلسه التنفيذي يوم الاثنين في ٢٨ من الشهر الجاري لتحديد موقفه النهائي من الإضراب .

في منطقة النبعة عقدت سهرات شعبيتين ، تباحثت في مطالب أبناء المنطقة وعلى الإضراف قضية الثانوية الرسمية والمستوصفات والمستشفى الحكومي وإيصال النقل المشترك إلى المنطقة وتقايس البلدية بشأن المجابر والنظافة . كما تطرق البحث إلى الغلاء وأهمية تنفيذ الإضراب العام . هذا وقررت الأحزاب والقوى التقدمية

عقدت سهرتان عماليتان خلال الأسبوع الماضي ضمت كل منهما حوالي ٤٠ عاملا ، وقد تحدث فيها مناضلون عن «اللجان العمالية» و «منظمة العمل الشيوعي» . وتداول الحضور مسألة الغلاء ومطالب العمال وسائر النقاط الكادحة وأهمية المضي في تنفيذ الإضراب العام . وكانت «اللجان العمالية» قد دعيت إلى تجمع عمالي في منطقة المكس يوم السبت الماضي تقرر تاجيله بسبب رداءة الطقس . وانتقل المجتمعون إلى بيت أحد زملائهم للتداول في مطالب عمال المكس ووسائل انجاح الإضراب العام .

سهرات للجان العمالية

في الاحياء ، عقدت عدة سهرات وندوات عمالية وشعبية .

في الدكوانة — تل الزعتر

نضال العمال لا يحرر العمال الا نضال العمال انفسهم صوت اللجان العمالية

مهمتنا الاصرار على تنفيذ الاضراب العام حتى تحقيق كافة المطالب

ان مشكلتنا تكمن في الغلاء ، ودون القضاء عليه ، ستبتلع الاسعار المرتفعة كل زيادة نفرضها على الدولة والرأسماليين . والقضاء على الغلاء لا يتم الا بضرب الاحتكار الذي يشكل بالاضافة إلى تبعية لبنان للسوق الرأسمالي العالمي سبب موجة الغلاء .

كيف نتمكن من محاربة الاحتكار في هذا الظرف ؟

اولا : بالتأكيد على ضرورة تجميد الاسعار وتخفيضها وتدخل الدولة لمعاينة كافة المسؤولين جديدا .

ثانيا : ان تعمد الدولة بنفسها إلى استيراد المواد الغذائية الرئيسية ، وان لا تتركها نهيا للمحتكرين يرفعون الاسعار على هواهم . ونحن ندرك ان الدولة لن تعمد من تلقاء نفسها إلى مثل هذا الاجراء ، من هنا تصبح مهمة الطبقة العاملة والفئات الشعبية النضال في سبيل فرض هذا الاجراء على السلطة ورغم انف التجار .

ثالثا : تخفيض الاجارات التي اخذت تشكل عبئا كبيرا على العمال وذوي الدخل المحدود . فاجبار البيت يستهلك ما بين ٤٠ و ٤٠ ٪ من دخل العامل . وبدلا من ان تعمد الدولة

تخفيض سعر الدواء ، ولا يكون ذلك الا بضرب محتكري استيراد الادوية ، وتمكين صندوق الضمان من ان يستورد الدواء مباشرة ومن البلدان التي تقدم شروطا افضل .

ايها الاخوة العمال : ان جواهر العمال لن تسمح بمسرحية تبييع وتاجيل جديدة وهي ستفرض تنفيذ الاضراب ولو رغبا عن ارادة اليمين النقابي . .

لكن الأيام الفاصلة نحو ٦ شباط مجالا لاوسع للنضالات لتعقد الجمعيات العامة ، ولتعبأ كافة الطاقات ، من أجل انجاح الاضراب العام . لنقتل معاملة ، ونظواهر ، ونتمسح السلطة من دخول احيائنا . لنكرس كافة جهودنا لانجاح الاضراب العام .

عاش نضال الطبقة العاملة اللبنانية اللجان العمالية في ٢٥-١-٧٤

تعيين السفير الأميركي الجديد في لبنان

عدّ إلى بلدك ياسفاح شعوب الهند الصينية !

تؤكد المعلومات ان وزارة الخارجية اللبنانية قد وافقت نهائيا على تعيين غودلي سفيرا جديدا للولايات المتحدة في لبنان .

طوال الأسبوع الماضي ، قضت الاوساط الرسمية معظم اوقاتها في التآلب الفاضرة لوداع وليام باقم ، السفير السابق الذي يغادر لبنان لتسلم منصبه الجديد كسائق للنرس في وزارة الخارجية الامريكية . التكريم على ماذا ؟ أعلى الدور الذي لعبه السفير وسفرانه في التأثير على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والديمقراطية اللبنانية ؟ وشكر السفير على أية «فخيمات» ؟ تسهيل ابواء وفرار افراد الكوماندوس الاسرائيلي الذين اغتالوا ابو يوسف وكمال العدوان وكمال ناصر ؟ ام على المساعدات الامريكية لاسرائيل خلال حرب تشرين ؟ ام على « الضمانات الامريكية» للبنان ، التي تحول يوميا إلى قتال نابالم واعتداءات غادرة على اهالي الجنوب .

ومهما يكن من امر ، فقد قالت جواهرنا رايها في السفير السابق وسفرانه ودولته العظمى . ان حوله إلى حبيس لسفارتحتاج إلى المات من افراد «المارينز» الاميركيين اضافة لصفحات وقوات الامن الداخلي اللبناني خروا من غصية الشعب .

السفير الجديد — غودلي — سفير سابق في لوس عرمينابطله بـ «وكالة الاستخبارات الامريكية» وبدوره الاجرامي الباطش ضد شعوب الهند الصينية ، حيث استحق لقب «الكولونيل» مع انه لا ينتمي إلى السلك العسكري . وقد سمادى غودلي في دور السفاح الاول لشعب لاوس إلى درجة ان لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي قررت الفصل من هذا « الامريكي القذر » المظخة ابيه بالدماء ورفضت تعيينه في منصب اداري هام في وزارة الخارجية . فقرر ، كالمادة ، ارسال «نقابات» الامبريالية الامريكية إلى لبنان .

ويأتي تعيين هذا الخير في مكافحة (حرب العصابات) لراس البعثة الدبلوماسية الامريكية في لبنان وهي الاهم في المشرق العربي كله — من ضمن سياسة تشديد القبضة الامريكية على شعوب المنطقة ، وتصعيد التآمر على المقاومة الفلسطينية واليسار والقوى الوطنية والتقدمية الاخرى في لبنان وباقي انحاء المنطقة .

ان قوى المقاومة الفلسطينية وكافة القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والعربية واوسع الجماهير مطالبة بالعمل السريع من أجل منع استقبال خير الجاسوسية والتآمر على الارض اللبنانية .

حملة استنكار طلابية شاملة ضد انحراف مصر في تنفيذ الحلول الاستسلامية الامريكية - الاسرائيلية

نهار الاربعاء نفذت الحركة الطلابية اضرابا عاما استنكارا للحلول الاستسلامية الامريكية الاسرائيلية التي تمهلها المهجمة الامبريالية الشرسة على المنطقة والتي تجسد بمسرحيات فكل الارتباط بين الجيوش كخطوة على طريق تنفيذ الطول الجزئية والمنفردة على الجهات العربية وتشديد الضغوط ضدها .

وكانت الاتحادات الطلابية قد دعت إلى اضراب عام ومهرجان خطابي يقام في جامعة بيروت العربية . ولقد شارك كل من الجامعة اللبنانية ، العربية ، الامريكية ، وكلية بيروت للبنان وعدة ثانويات بينها رمل الظريف وفخر الدين وراس النبع والغبيري وعسد من التكيليات .

وبينما كان طلاب الثانويات يتوجهون إلى الجامعة العربية تصدى لهم بعض مدعي الناصرية بالسكاكين والقبضات الحديدية مما أدى إلى سقوط ثلاثة جرحى . ووزع مدعو الناصرية بياناً يهدف إلى تشويه اهداف التحرك .

في جامعة بيروت العربية حيث اقيم المهرجان الخطابي حضره ما يزيد عن ١٧٠٠ طالب وتحدث فيه عدد من ممثلي القطاعات الطلابية غالتى أحمد تلج باسم اتحاد طلاب الجامعة العربية كلمة قال فيها : ان الخطوة المصرية تؤدي إلى عزل مصر عن الوطن العربي وتضع المقاومة الانتفاكية انتصار للخطط الاسرائيلية الامريكي . وهي ستمكن الامبريالية واسرائيل على فرض أقصى التنازلات على الامة العربية .

كلمة نصير الاسعد

والقى نصير الاسعد (لجان العمل الطلابي) باسم الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية كلمة جاء فيها : ان من واجب الحركة الطلابية ان تؤدي قسطها من النضال الوطني ضد المشاريع الاستسلامية وتؤكد وقوفها إلى جانب الثورة الفلسطينية حتى النصر والتحرير . وقال انه منذ وقف اطلاق النار والحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي يعمل على تصفية التنازع الاجابية لحرب تشرين تمهيدا لحل استسلامي تصفوي يؤدي إلى تركيع جواهر المنطقة العربية ويؤمن المصالح الحيوية للعدو الصهيوني ، ويستفيد من الفراجعات الخطيرة التي تقدمها بعض الاطراف العربية من أجل فرض الحبل الاستسلامي . وقال ان خطوة فك الارتباط تشكل تجاوبا غادحا مع

الحلول الثنائية والجزئية وتهمد لحل تصفوي مع النظام الهاشمي الذي يشد الخناق على جواهرنا الفلسطينية ويشدد الضغوط على الجبهة السورية لاختضاعها .

وجاء في البيان ان الحركة الطلابية التي اتخذت دائما موقف الادانة لكافة المشاريع الاستسلامية ودعم المقاومة مطالبة باعلان استنكارها لهذه الخطوة والاستعداد الدائم للمساهمة بافشال المخططات الامبريالية التي تحاك ضد حركة التحرر العربية .

وقال البيان فلعبر عن التفاننا حول المقاومة المثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين وندين سياسة التخاذل والاستسلام في سبيل مواصلة النضال ضد الكيان الصهيوني والامبريالية والرجعية العربية .

التحركات مستمرة . . .

هذا وعلى صعيد التحركات الطلابية في سبيل المباني والتجهيزات وحماية دور المعلمين والمهنيين من المقاومة بحزم وقوة رغم الحملات المتزايدة .

وبينما كان يمثل الجامعة اللبنانية يلقي كلمته قاطعته مرارا عناصر كانت وما زالت تعتبر « دورها النضالي !! » في « سحق الطول الاستسلامية » التهويش على المناضلين الثوريين . بينما المهمة الرئيسية كما كان رد الخطيب هي تماسك الحركة الطلابية ووقوفها في خندق واحد ضد الاستعمار والمشاريع الاستسلامية .

لقد كان اضراب الاربعاء ضد الحلول الاستسلامية ولفضح وتعرية السياسة الامبريالية والصهيونية ومشاريعها الاستسلامية ، وفضح وتعرية الذين يساهمون في تنفيذ هذا المخطط وتلك السياسة . لقد كان موقف هذه العناصر موقف اخرق عملا بالمثل : تنشر الاصح إلى القمر غلا ينظر الاحيق الا إلى الاصعب .

بعد كلمة نصير الاسعد تعاتب على الكلام مجنون عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين وممثل عن دور المعلمين واخر عن الثاويين .

بيان لجان العمل الطلابي

وكانت لجان العمل الطلابي قد وزعت بياناً إلى الجماهير الطلابية شددت فيه على مهمة فضح وتعرية كل المشاريع والمحاولات التي تهدف إلى فرض الاستسلام المذل على جواهرنا وتصفية مكتسبات حركة التحرر العربية التي تجسدت في صمودها بوجه محاولات ترير الحلول الاستسلامية في المرحلة الماضية .

ان مسرحية فك الارتباط تعني « انتزاع الجبهة تلو الاخرى من ميدان الصراع مع العدو وتشكيل الخطوة الاولى لعقد اتفاق مع الملك حسين تتم على اساس تصفية الحقوق الوطنية لشعب فلسطين .

ان مفاوضات جنيف التي اتت تحت المظلة الامريكية وخطوة فك الارتباط تشكل طمساً لجوهر الصراع القائم على حر العدوان الصهيوني بن جميع الاراضي العربية . وحفظ حقوق شعب فلسطين الوطنية وانتزاع المكاسب لحركة التحرر الوطني العربية .

والحلول المطروحة تقع في مهوي

استحداث بكالوريا غنية قسم ثاني في المناطق والفناء القسم الاول ، ومن أجل الكليات التطبيقية وتوسيع التعليم الرسمي وتعزيزه .

واستمرت ثانوية برج حمود في اضرابها بينما تضامنت معها مدارس المنطقة من أجل المبني المدرسي .

ويبدأ في هذا الأسبوع التحضير لتحرك المهنيين في بيروت استعدادا لخوض معركة جديدة مع الدولة لانتزاع المطالب .

السلطة تثار من مهني طرابلس على مواقفهم الشرقة ضد الغلاء وأنقمع

من أجل عزل طلاب التعليم المهني عن القطاعات الطلابية الاخرى اصدر نجيب ابو حيدر سنة ١٩٧١ مجموعة من القرارات من ضمنها قرارا يقضي بان كل من يتغيب عن عشرة من هذه الأيام تحسم منحه الشهرية ، وتطبق ادارة مهنية طرابلس هذا القرار الان على الطلاب فتحسم منحهم عن شهري كانون الاول وكانون الثاني بسبب مشاركتهم في التحرك ضد الغلاء ومن أجل الحريات الديمقراطية ولتغيبهم خلال الحوادث الاخرى .

مباحثات بين الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفرنسي

والعالم للنضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ، وبمواقف التضامن التي ابداهها الحزب الشيوعي الفرنسي خلال حروب تشرين الاخيرة وتجاه المقاومة الفلسطينية كما اعرب الرفيق ايلي مينيو عن تأييد الحزب الشيوعي الفرنسي والطبقة العاملة الفرنسية لسياسة منظمة التحرير الفلسطينية بوجه عام وسياسة الجبهة الديمقراطية في المرحلة الراهنة بشكل خاص .

وفي نهاية المباحثات وجه الرفيق مسؤول العلاقات الخارجية للجبهة دعوة رسمية لوفد من الحزب الشيوعي الفرنسي لزيارة الجبهة ، وقبل الرفيق ايلي مينيو الدعوة فاعدا بتحديد الموعد الرسمي للزيارة في اقرب فرصة .

صرح ناطق بلسان لجنة اعلام الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي :

اصدرت قوات الداخل التابعة للجبهة الديمقراطية بيان العمليات التالية : — قامت احدى خلايا (قوات الداخل) التابعة للجبهة الديمقراطية الشعبية بتفجير مواد ناسفة — حارقة في ٢٤ — ١ — ٧٤ في مكتب العمل الصهيوني القاتم من متحف روكنر في حسي وادي الجوز في مدينة القدس المحتلة ، هذا وقد اعترف راديو العدو بشهرته الساعة الثامنة يوم الجمعة ٢٥ —

١ — ٧٤ بان الحرائق قد حاصرت جميع المستندات والوثائق داخل المكتب . هذا ويعتقد بوقوع عدد من الاصابات بين افراد العدو ، بالاضافة إلى اختراق المكتب والوثائق . هذا وكانت « قوات الداخل » قد قامت في وقت سابق باقتيال الحاكم العسكري لمدينة نابلس . كما نشطت خلاياها بشن حملة واسعة لمقاطعة الانتخابات الاسرائيلية في مدينة القدس المحتلة . قيادة « قوات الداخل » التابعة للجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين

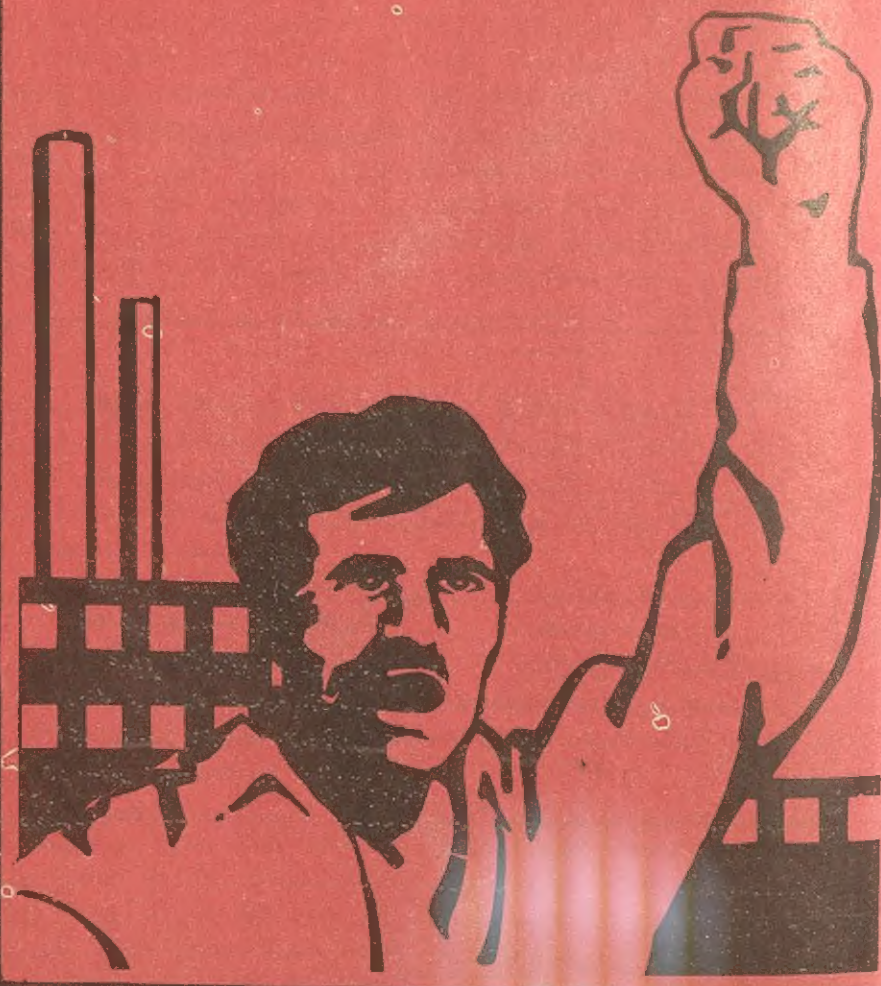
الجميع

اسبوعية
سياسية
عربية

بيروت ٤/٢/١٩٧٤ - العدد ٦٥٦ - السنة ١٣ - المجلد ٢٥ - ل.١.

كيف تنظر اسرئيل
الى اتفاق فلک
الارتباط مع مصر

بيداو واحدة لتنفيذ الاضراب العمالي والشعبى الشامل



بعد فلک الارتباط
على جبهة النفط:
حساب
الاربع
والخمسائر

المناظرة التلفزيونية بين إده وتقى الدين لعبت الموالاة والمعارضة وهموم الشعب

الذي يفصل بين قضايا الجماهير واهتمامات السلطة القائمة . فقد كانت « مسبة » التسميات التي « كرت » على لسان ريمون اده مناسبة لاكتشاف نوعية المعارضة المتوقعة لنهج السلطة في صفوف الطبقة الحاكمة - انها معارضة تكن كل افضلياتها في كونها ليست مطالبة بان تنقل « حريتها » الى حيز التنفيذ . معارضة لا تقل اغلاسا وتخطيا عن الذين تدعي معارضتهم ، ولعل ريمون اده كان مصيبا عندما وصف ملاحظاته بانها « انتقاد ذاتي » لا معارضة ، انه ينطق بلسان فئة من السلطة والبرجوازية تعدد بعض عورات نظامها ، من منظرها هي ، مؤكدة في الوقت نفسه عجزها الكامل عن تقديم اي حل .

يبقى كلمة اخيرة . اراد مقدم البرنامج ، وجميع الذين « طلبوا وزمروا » للمناظرة ، ان يثبتوا ان مجرد قيام هذه المناظرة دليل على ان النظام الديمقراطي في « خير وعافية » في لبنان . سوف نرد على المستوى ذاته : هل تجرؤ أجهزة الاعلام على منح بضع دقائق لاحد مندوبي اليسار والأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية يعرض خلالها نظرة هذه القوى لقضايا الساعة والحلول التي تقدمها لها ؟ هل تجرؤ على اجراء مناظرة بين احد ممثلي السلطة - ايا كان ، مواليا ام معارضا - وبين احد ممثلي اليسار ؟ اننا نتحداها لان تفعل !

لن نستشهد بالديمقراطيات البرجوازية الاميركية والاوربية . تدعي البرجوازية اللبنانية تفوقها - في نظام التسامح « والتعايش » الطائفي في لبنان - على العنصرية الصهيونية في اسرائيل . لا بل ، تعتبر ان اساس عدائية اسرائيل للبنان تكمن في « حسده » في هذا « النموذج الناجح » للتعايش الطائفي والديمقراطية . خلال الانتخابات الاسرائيلية ، سمح للاتحة سميت « اللاتحة الاشتراكية الثورية » - الماركسية والمعادية للصهيونية والتي لا تمثل أكثر من عدة مئات من الاسرائيليين - سمح لتدويع هذه اللاتحة ان يستخدم أجهزة الراديو والتلفزيون الاسرائيلية - لبضعة دقائق يوميا بالتاكيد - لكي يعرض برنامج لاحته ويدافع عنه .

فيا ايها المستحذون في الموالاة . ويا ايها المعارضون لاحتكار سواكم للمغانم والارباح والنفقات ، هل تجرؤون على ان تحذوا حذو هذا النظام العنصري الاجرامي البشع القائم على التمييز الديني والطائفي ؟؟

ما تبقى من المناظرة تعداد وتسمية لمدة مواضيع تم البلد على لسان العميد اده . الفداء : الشيخ بيج يدعو للنهول وريمون اده يطلب بالتنفيذ . ولكن ما هي الحلول ؟ تحديد التسعيرة كما في سوريا . ويستنرد ريمون اده : لا تقل لي ان تحديد التسعيرة في سوريا عائد لكونها ذات نظام اشتراكي ! معاذ الله كيف يمكن لاحد ان يدعي ذلك ! تحديد التسعيرة يتطلب الاطلاع على سعر الكلفة وسعر المبيع في بلد المنشأ . ريمون اده صاحب تشريع سرية المصارف والحساب المشترك وفي المصارف (للتهرب من دفع ضريبة الدخل والارث) - هل يقبل بان يرفض على التجار ابراز الفواتير الحقيقية تحسب طائلة العقوبة الصارمة ؟؟

ضريبة الدخل : ينذر ريمون اده من قلة المبالغ التي يدفعها التجار واصحاب الشركات . هل هو مستعد لاعتماد الضريبة التصاعدية ؟ هل هو مستعد لفتح ملفات التفتيش المالي حول التحايل عن دفع ضريبة الدخل ؟ هل هو مستعد لمراقبة ومحاسبة المتهربين ، وقد يكون بينهم كبار التجار واصحاب الشركات من موكله ؟ هناك عشرة طرقات في بلاد جبيل لا تزال دون تمديد ؟ ثم ماذا ؟ هناك مئات الممرات في الشمال والبقاع والجنوب بدون طرق ولا مياه ولا كهرباء !! ام ترانا نسبيا ان بلاد جبيل جزء من الجبل والمناطق الباقية هي من « الملحقات والمستعمرات » !!

لقد كانت وظيفة هذا التعداد « الديماغوجي » لبعض قضايا البلاد تسجيل النقاط على الحكومة ، و « التمزيك » عليها اشارة الى عجزها . واذا كان « دفاع » وزير الداخلية مناسبة جديدة لان تكتشف الجماهير مقدار البون الشاسع

الذي يفصل بين قضايا الجماهير واهتمامات السلطة القائمة . فقد كانت « مسبة » التسميات التي « كرت » على لسان ريمون اده مناسبة لاكتشاف نوعية المعارضة المتوقعة لنهج السلطة في صفوف الطبقة الحاكمة - انها معارضة تكن كل افضلياتها في كونها ليست مطالبة بان تنقل « حريتها » الى حيز التنفيذ . معارضة لا تقل اغلاسا وتخطيا عن الذين تدعي معارضتهم ، ولعل ريمون اده كان مصيبا عندما وصف ملاحظاته بانها « انتقاد ذاتي » لا معارضة ، انه ينطق بلسان فئة من السلطة والبرجوازية تعدد بعض عورات نظامها ، من منظرها هي ، مؤكدة في الوقت نفسه عجزها الكامل عن تقديم اي حل .

يبقى كلمة اخيرة . اراد مقدم البرنامج ، وجميع الذين « طلبوا وزمروا » للمناظرة ، ان يثبتوا ان مجرد قيام هذه المناظرة دليل على ان النظام الديمقراطي في « خير وعافية » في لبنان . سوف نرد على المستوى ذاته : هل تجرؤ أجهزة الاعلام على منح بضع دقائق لاحد مندوبي اليسار والأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية يعرض خلالها نظرة هذه القوى لقضايا الساعة والحلول التي تقدمها لها ؟ هل تجرؤ على اجراء مناظرة بين احد ممثلي السلطة - ايا كان ، مواليا ام معارضا - وبين احد ممثلي اليسار ؟ اننا نتحداها لان تفعل !

الذين توقعوا تحول التدوة التلفزيونية الى مناسبة تصعيد الحجة على العهد - او حتى على الحكومة - اصيبوا ولا شك بخيبة امل . دحض ريمون اده محاولات استدراجه لفتح النار على الحكومة والعهد ، بالقول انه يمارس « النقد الذاتي » لا المعارضة . اما الاهداف المتكونة لمعيد الكتلة الوطنية ، فقد انطلعت على شكل « زلات لسان » ذات دلالة . في معرض انتقاده للحكومة ، تحدث عن رئاسة الجمهورية يدلا من رئاسة الحكومة . كذلك تحدث عن الرئيس سليمان فرنجية بصفته « رئيس الجمهورية السابق » .

الشيخ بيج نقي الدين ، من جهته لم يخيب الامل . تصرف كوزير داخلية وكحكام ليس فقط عن الحكومة . وانما عن النظام كله . لم يترك اي مجال للظروف التي جعلته اتى الحكم كي تؤثر على موقفه . لم يقم اية مسافة بينه . وبين كتلة النيابية - من جهة وبين الحكومة بجمع من ناطقة من جهة ثانية . دافع - بطريقة تبعث على الملل فعلا - عن كل شي . وكان يواجه كل انتقاد اما بتحويله الى « عادة بشعة » من عادات هذا الشعب يدعو الى لقاء للاقطاب من اجل حلها ، واما بالتوكيد ان هكذا قضية لا تحل بين ليلة وضحاها . وتحمل المشاهدون التكرار المزعج لصفحة « لا نستطيع اجترار المجالب في ثلاثة او اربعة اشهر » الى ما لا نهاية . ولم يعتبر الشيخ بيج نفسه محاميا عن هذه الحكومة . وانما عن كل الحكومات التي سبقتها . وفاء نادر بقمائيس السياسة اللبنانية !!

« اللعبة » مرسومة حدودها سلفا . عضو « جبهة النضال الوطني » وزير الداخلية يتبرع سلفا بالدفاع عن حكومة تضم ٢٢ نائباً ، تغلب عليها احزاب اليمين الطائفي الرجعي . ويتراجع عن « احراج » ريمون اده ، اللبناني الشاطر الذي يعتبر انتقاده للعهد « انتقادا ذاتيا » والذي يصير على بقاء « وزيره » في الحكومة - الحاضرة ، الى حين قراره بالانتقال الى المعارضة .

المواضيع التي تطرق اليها المناظران ذات دلالة اوضح بالنسبة لصلته باهتنامات « الموالين » و « المعارضين » من اقطاب الطبقة الحاكمة باهتنامات اكثرية جماهير هذا الشعب . قضية الامن . اي امن ؟ امن وسيادة لبنان الذي تنس ارضه وتقل اهاليه يوميا قوات الغزو الصهيوني ؟ بالطبع لا . امن الشعب اللبناني من شبكات التخريب والجاسوسية التابعة للاستخبارات الاسرائيلية والاميركية والمشرقات غيرها من استخبارات معظم دول العالم - الغنيمة بالشرق الاوسط . ايضا ، لا .

خلال ساعتين ، نوقشت قضية الامن من منظار بالغ التحديد ، الامن الذي يخص برجوازية السمرة والسياحة والمال . الذي يزعم ريمون اده اطلاق النصار « في المناسبات » ، وفي العاصمة بالتحديد . لا بأس برأيه ان يطلق النار في الجبال . فهذا تقليد في « اعرق البلدان الاوربية » . المهم عدم تخويف رؤوس الاموال الاجنبية والسواح والمصطافين باطلاق النار في العاصمة . فهي مستودع الاموال ومركز الخدمات وعليها الاعتماد لضمان ارباح الرأسمال والسماسة وكبار مقدمي الخدمات والتجار . كذلك ، فان جرائم الشرف ترعج العميد اده . والمشكلة برأيه في النص القانوني . اما الميليشيا ، فمجرد البحث فيها . تبقى الاشارة لتسجيل النقاط على الكتاب . فالعميد اده يدعي ان « جعاعته » لا يشكلون ميليشيا ، ولا يطلعون النار في المناسبات . اما مخيمات التدريب في بلاد جبيل خلال الصيف الماضي والصيف الذي سبقه فيبدو ان « جعاعته » العميد كانوا يدرسون فيها « الجانفيش » !! هذه هي قضايا الامن عند ريمون اده . محامي الدولة يرد ينطق اكثر النشاقا بنطق البرجوازية اللبنانية المتخلفة .

المناظرة التلفزيونية بين ريمون اده وبييج نقي الدين يوم الثلاثاء الماضي اريد لها ان تكون حدثا في السياسة اللبنانية . ومهما يكن من امر ، غالبية لا تخلو من المفارقات . الشيخ بيج نقي الدين ، وزير الداخلية ، يتراجع عن الحكومة ، وهو الذي ينتمي الى كتلة نيابية يفرض انها في صفوف المعارضة ، اضافة لكونه تسلم منصبه كضمانة للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية بعد محاولة تصفية المعارضة في ايار . وريمون اده ، الذي يعتبر ان « العهد عهده » ، انتزع منذ مدة معركة رئاسة الجمهورية بهجوم على العهد والحكومة ، رغم انه لا زال ممثلا فيها بأحد الوزراء من كتله .

الشيخ بيج نقي الدين ، من جهته لم يخيب الامل . تصرف كوزير داخلية وكحكام ليس فقط عن الحكومة . وانما عن النظام كله . لم يترك اي مجال للظروف التي جعلته اتى الحكم كي تؤثر على موقفه . لم يقم اية مسافة بينه . وبين كتلة النيابية - من جهة وبين الحكومة بجمع من ناطقة من جهة ثانية . دافع - بطريقة تبعث على الملل فعلا - عن كل شي . وكان يواجه كل انتقاد اما بتحويله الى « عادة بشعة » من عادات هذا الشعب يدعو الى لقاء للاقطاب من اجل حلها ، واما بالتوكيد ان هكذا قضية لا تحل بين ليلة وضحاها . وتحمل المشاهدون التكرار المزعج لصفحة « لا نستطيع اجترار المجالب في ثلاثة او اربعة اشهر » الى ما لا نهاية . ولم يعتبر الشيخ بيج نفسه محاميا عن هذه الحكومة . وانما عن كل الحكومات التي سبقتها . وفاء نادر بقمائيس السياسة اللبنانية !!

« اللعبة » مرسومة حدودها سلفا . عضو « جبهة النضال الوطني » وزير الداخلية يتبرع سلفا بالدفاع عن حكومة تضم ٢٢ نائباً ، تغلب عليها احزاب اليمين الطائفي الرجعي . ويتراجع عن « احراج » ريمون اده ، اللبناني الشاطر الذي يعتبر انتقاده للعهد « انتقادا ذاتيا » والذي يصير على بقاء « وزيره » في الحكومة - الحاضرة ، الى حين قراره بالانتقال الى المعارضة .

المواضيع التي تطرق اليها المناظران ذات دلالة اوضح بالنسبة لصلته باهتنامات « الموالين » و « المعارضين » من اقطاب الطبقة الحاكمة باهتنامات اكثرية جماهير هذا الشعب . قضية الامن . اي امن ؟ امن وسيادة لبنان الذي تنس ارضه وتقل اهاليه يوميا قوات الغزو الصهيوني ؟ بالطبع لا . امن الشعب اللبناني من شبكات التخريب والجاسوسية التابعة للاستخبارات الاسرائيلية والاميركية والمشرقات غيرها من استخبارات معظم دول العالم - الغنيمة بالشرق الاوسط . ايضا ، لا .

خلال ساعتين ، نوقشت قضية الامن من منظار بالغ التحديد ، الامن الذي يخص برجوازية السمرة والسياحة والمال . الذي يزعم ريمون اده اطلاق النصار « في المناسبات » ، وفي العاصمة بالتحديد . لا بأس برأيه ان يطلق النار في الجبال . فهذا تقليد في « اعرق البلدان الاوربية » . المهم عدم تخويف رؤوس الاموال الاجنبية والسواح والمصطافين باطلاق النار في العاصمة . فهي مستودع الاموال ومركز الخدمات وعليها الاعتماد لضمان ارباح الرأسمال والسماسة وكبار مقدمي الخدمات والتجار . كذلك ، فان جرائم الشرف ترعج العميد اده . والمشكلة برأيه في النص القانوني . اما الميليشيا ، فمجرد البحث فيها . تبقى الاشارة لتسجيل النقاط على الكتاب . فالعميد اده يدعي ان « جعاعته » لا يشكلون ميليشيا ، ولا يطلعون النار في المناسبات . اما مخيمات التدريب في بلاد جبيل خلال الصيف الماضي والصيف الذي سبقه فيبدو ان « جعاعته » العميد كانوا يدرسون فيها « الجانفيش » !! هذه هي قضايا الامن عند ريمون اده . محامي الدولة يرد ينطق اكثر النشاقا بنطق البرجوازية اللبنانية المتخلفة .